

الاستدلال بعبارة الكتاب على بيان مراد سيبويه  
(شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر القرطبي (ت ٤٠١ هـ)  
أنموذجاً)

د. غازي بن خلف العتيبي  
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



## الاستدلال بعبارة الكتاب على بيان مراد سيبويه (شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر القرطبي (ت ٤٠١ هـ) أنموذجاً)

د. غازي بن خلف العتيبي

قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تأريخ تقديم البحث: ٨ / ٧ / ١٤٤٤ هـ      تأريخ قبول البحث: ٨ / ٢٨ / ١٤٤٤ هـ

### ملخص الدراسة:

يعالج هذا البحث جملة من نصوص كتاب سيبويه التي عرضها أبو نصر القرطبي في شرحه، وقام بشرحها وبيان مراد سيبويه فيها، وذلك من خلال الاستدلال على ذلك بنصوص أخرى من الكتاب، تبين المراد وتزيل الإشكال، وقد ناقش البحث هذه المواضيع وبيّن رأي شراح الكتاب فيها، مع التركيز على النصوص التي استدل بها أبو نصر من الكتاب، وأثرها في فهم النص المراد شرحه.

**الكلمات المفتاحية:** أبو نصر، سيبويه، استدلال، شراح، مراد.

**ALSTEDLAL BEBART ALKETAB ALA MURAD SIBAWAYH  
(SHARH OUOON KETAB SIBAWAYH BY ABI NASR AIQURTABI  
(401A H) ONMOTHJN)**

**Dr. Ghazi Khalaf ALotaibi**

Department of syntax, morphology and philology – Faculty of Arabic Language  
Imam Mohammad ibn Saud Islamic university

Submission date: Raj. 8, 1444 AH

Acceptance date: Sha.28,1444 AH

**Abstract:**

This research deals with several texts from Ktab Sibawayh (Sibawayh's book), presented by Abu Nasr Al-Qurtubi in his explanation, and he explained it and clarified what Sibawayh meant in them, by inferring that from other texts from ALKTAB, clarifying what is meant and removing the problem. Focusing on the texts that Abu Nasr inferred from the book and their impact on understanding the text to be explained.

**key words:** Abu Nasr, Sibawayh, infer, intended, shraah

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد:

فقد أولى علماء العربية كتاب سيبويه فائق الاهتمام والعناية، فأقبلوا على روايته وأخذوه، وعكفوا على فهمه ومطالعته، وشرعوا في تدريسه وحلِّ ألفاظه، وألَّفوا حوله جملة من المصنَّفات والشروح؛ وما ذاك إلا لأنَّه قد جمع أصول الكلام، وأرسى قواعد العربية، فأضحى لا نظيرَ له في صحَّته وإتقانه وحسنه. ومن بين تلك المصنَّفات شرح أبي نصر القرطبي (ت ٤٠١هـ) الموسوم بـ(شرح عيون كتاب سيبويه)، الذي حرص فيه مصنِّفه على تفسير ما ألبس من كلام سيبويه وأشكل.

وقد كان أبو نصر في جملة من المواضيع فيه يستعين على بيان مراد سيبويه وتفسير كلامه بنصوص أخرى من الكتاب، فرأيت أنَّ هذه المواضيع جديدة بالجمع والدراسة؛ فجاء هذا البحث بعنوان: (الاستدلال بعبارة الكتاب على بيان مراد سيبويه (شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر القرطبي (ت ٤٠١هـ) أنموذجاً).

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع:

- علاقته الوثيقة بكتاب سيبويه وارتباطه به.
- أنَّ صاحب الشرح قائمة علمية كبيرة مغمورة، لم تنل حظَّها الوافي من الدراسة.

- أن لأبي نصر عناية فائقة بالكتاب ونُسَخه.
- قدرة أبي نصر الفائقة على ربط نصوص الكتاب بعضها ببعض، وتوظيفها في شرح عبارة سيبويه وكشف مراده، وهذا يدلُّ على إلمامه بمادة الكتاب، وقوة فهمه نصوصه، وملكة استحضارها في أثناء الشرح.
- أن لأبي نصر في هذه المواضع جملة من الانفرادات والآراء التي لم أقف عليها عند غيره من شراح الكتاب.
- أن جملة من مسائل هذه المواضع وقضاياها لم تنل حظها من الدراسة والبحث من قبل.

وقد وضعت هذه الدراسة جملة من الأهداف، من أهمها:

- إبراز جهود أبي نصر في شرح الكتاب والكشف عنها.
- الوقوف على آراء أبي نصر وانفراداته التي لم يُسبق إليها.
- الكشف عن أغراض الاستدلال بعبارة سيبويه عند أبي نصر وطرق توظيفها.
- بيان أثر اختلاف نسخ الكتاب في فهم مراد سيبويه عند أبي نصر وغيره من الشراح.

وأما ما يتعلّق بالدراسات السابقة، فلم أقف على دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع بالدرس والمناقشة والتحليل.

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في معالجة مسائل هذا البحث وقضاياها، كما أن خطته اقتضت أن يُجعل في مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

**المقدمة:** أشرت فيها إلى أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

**التمهيد:** وفيه حديث بإيجاز عن:

**أولاً:** أبي نصر القرطبي.

**ثانياً:** كتابه (شرح عيون كتاب سيويه).

**المبحث الأول:** مواضع الاستدلال بعبارة سيويه.

**المبحث الثاني:** أغراض الاستدلال بعبارة سيويه عند أبي نصر.

**المبحث الثالث:** انفرادات أبي نصر.

**الخاتمة:** وفيها أهمُّ نتائج البحث.

**ثبت المصادر والمراجع:** وفيه قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

وبعدُ، فهذا ما وفقني الله -تعالى- إليه، وأعاني على تسطيره، وأجدُّ من حقِّه -سبحانه وتعالى- أن أحمده على ذلك وأشكره، وصلى الله وسلِّم على نبينا محمَّد.

## أولاً: أبو نصر القرطبي<sup>(١)</sup>

### • اسمه ونسبه:

هو هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي<sup>(٢)</sup>.  
أصله من مجريط<sup>(٣)</sup>، ويكنى بأبي نصر، ويوصف بالأديب النحوي<sup>(٤)</sup>.

### • مولده ونشأته:

لم تُشر كتب التراجم إلى تاريخ ولادته، وأغلب الظن أنها كانت في مجريط؛ إذ هي موطنه الأصلي، وإليها يُنسب.  
نشأ أبو نصر في مجريط، وفيها تلقى تعليمه الأول، ثم رحل بعد ذلك إلى قرطبة، مدينة العلم والعلماء آنذاك، فالتقى بجملة من علمائها وشيوخها، فسمع منهم وروى عنهم<sup>(٥)</sup>.

### • شيوخه:

من أبرز العلماء الذين أخذ عنهم أبو نصر:

- 
- (١) انظر في ترجمته: إنباه الرواة ٣/٣٦٢-٣٦٣، والصلة ٦٢٠-٦٢١، ومعجم البلدان ٥/٥٨، وتاريخ الإسلام ٢٨/٥٢-٥٣، والوافي بالوفيات ٢٧/٨٦، والبعية ٢/٣٢١، وكشف الظنون ٢/١٤٢٨، والحلل السندسية ١/٣٤٣-٣٤٤، والأعلام ٨/٦٣، وهدية العارفين ٢/٥٠٣، ومعجم المؤلفين ٤/٥١، ومقدمة محقق شرح عيون كتاب سيبويه ٧-٢٤.
- (٢) انظر: إنباه الرواة ٣/٣٢٦، والصلة ٦٢٠، والوافي بالوفيات ٢٧/١٢٤.
- (٣) انظر: إنباه الرواة ٣/٣٦٢، ومعجم البلدان ٥/٥٨، والحلل السندسية ١/٣٤٣-٣٥٦.
- (٤) انظر: إنباه الرواة ٣/٣٦٢، وتاريخ الإسلام ٢٨/٥٢، والوافي بالوفيات ٢٧/١٢٤، والبعية ٢/٣٢١.
- (٥) انظر: الصلة ٦٢٠.



١. أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) (١).

٢. محمد بن يحيى الرباحي (ت ٣٥٨هـ) (٢).

٣. أبو عيسى يحيى بن عبد الله الليثي (ت ٣٦٧هـ) (٣).

### ● تلاميذه:

لمَّا اكتملت لأبي نصر أسباب العلم والمعرفة أخذ يلقي دروسه في قرطبه، فاختلف إليه الأحداث ووجوه الناس؛ لثقتهم في دينه وعلمه (٤)، ومن أبرز من أخذ عنه:

١. أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (ت ٤٢٩هـ) (٥).

٢. أبو عثمان سعيد بن عبد الله الأزدي (ت ٤٢٩هـ) (٦).

٣. أبو محمد عبد الله بن سيف البلنسي (ت ٤٣٠هـ) (٧).

٤. محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني (ت ٤٤٨هـ) (٨).

٥. ابن الغراب أبو بكر محمد بن موسى البطليوسي (ت ٤٦٠هـ) (٩).

---

(١) انظر: إنباه الرواة ٣/٣٦٢، ومعجم البلدان ٥/٥٨، ومعجم المؤلفين ٤/٥١.

(٢) انظر: فهرسة ابن خير ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٦-٣٨٩، ٤٣٤، ٤٧٣.

(٣) انظر: الصلة ٦٢٠، والوافي بالوفيات ٢٧/١٢٤، والبغية ٢/٣٢١.

(٤) انظر: إنباه الرواة ٣/٣٦٢، و الصلة ٦٢٠، وتاريخ الإسلام ٢٨/٥٣، والبغية ٢/٣٢١.

(٥) انظر: الصلة ٤٨-٥٠، ٦٢٠، وتاريخ الإسلام ٢٨/٥٣.

(٦) انظر: الصلة ٢١٦.

(٧) انظر: التكملة ٢/٢٤٠.

(٨) انظر: الصلة ٥٠٧، ٦٢٠، وتاريخ الإسلام ٢٨/٥٣.

(٩) انظر: الصلة ٥١٣، ٦٢٠.

٦. ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (٦٣ هـ) (١).
٧. أبو عمر أحمد بن صارم الباجي (٢).
٨. أبو عبد الله محمد بن عيسى الرعييني (٣).
٩. أبو الإصبع موسى بن أحمد بن دحيم (٤).
١٠. هلال بن عريب (٥).
١١. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي (٦).

### ● وفاته:

كانت وفاة أبي نصر في قرطبة يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة للهجرة النبوية (٧).

### ● آثاره:

ذكرت المصادر أنّ أبا نصر خلف كتاباً في تفسير عيون كتاب سيبويه (٨)، وهو الذي تقوم عليه الدراسة كما سيأتي.

(١) انظر: إنباه الرواة ٣/٣٦٢، والصلة ٦٢٠، ٦٤٠-٦٤٢.

(٢) انظر: الصلة ٥٥.

(٣) انظر: فهرسة ابن خير ٤١٣، والصلة ٤٩٣.

(٤) انظر: التكملة ١٧١/٢.

(٥) انظر: فهرسة ابن خير ٣٨٨، والتكملة ١٤٨/٤.

(٦) انظر: فهرسة ابن خير ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٦-٣٨٩، والصلة ٦٤٠.

(٧) انظر: إنباه الرواة ٢/٣٢١، والصلة ٦٢١، ومعجم البلدان ٥/٥٨، والوافي بالوفيات ٢٧/١٢٤.

(٨) انظر: إنباه الرواة ٣/٣٦٢، وفهرست ابن خير ٣٨٦، والوافي بالوفيات ٢٧/١٢٤، والبغية

٣٢١/٢، وكشف الظنون ٢/١٤٢٨، ومعجم المؤلفين ٤/٥١.

وممَّا يُشَار إليه أيضاً أنَّ الزركلي والبغدادي أشارا إلى أنَّ لأبي نصر كتاباً في تفسير أبيات كتاب سيبويه<sup>(١)</sup>، ولم أقف على ذلك عند من ترجم له من المتقدمين.

### ثانياً: (شرح عيون كتاب سيبويه)

إنَّ أهمَّ ما يمكن ملاحظته هو عناية أبي نصر الفائقة بكتاب سيبويه، فقد أخذه ورواه عن أبي عبد الله الرباحي ناقل الكتاب إلى الأندلس، بسنديه عن ابن ولاد وعن أبي جعفر النحاس، ونسخ منه نسخة بخطِّ يده، ورواه -أيضاً- عن أبي علي القالي عن ابن درستويه<sup>(٢)</sup>.

وقد لازم أبو نصر الكتاب ملازمة شديدة، واقتصر عليه في الشرح والتعليم، وقد نقله عنه جملة من طلابه كأبي عثمان الأزدي وابن خيرون السهمي وأبي عبد الله الرُّعيني<sup>(٣)</sup>.

بل إنَّ أبا نصر قد اقتصر عليه في التأليف أيضاً دون غيره، فلم تذكر كتب التراجم والفهارس له إلا شرح كتاب سيبويه وشرح أبياته. وأهمُّ ما يتَّسم به شرحه الموسوم بـ(شرح عيون كتاب سيبويه) الذي حفَّقه الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه ما يأتي<sup>(٤)</sup>:

(١) انظر: الأعلام ٦٣/٨، وهدية العارفين ٥٠٣/٢.

(٢) انظر: فهرسة ابن خير ٣٨٠، وحواشي كتاب سيبويه ١٣٢/١-١٣٣.

(٣) انظر: فهرسة ابن خير ٣٨٠، والصلة ٢١٦، وحواشي كتاب سيبويه ١٣٣/١.

(٤) انظر: مقدمة تحقيق شرح عيون كتاب سيبويه ٢٧-٣٠، ٣٧، ٤٢.

• أنه لم يتناول كلَّ أبواب الكتاب، ولا كلَّ مسائل الأبواب التي ذكرها، بل هو شرح لجملة من قضايا الكتاب ومسائله المشكّلة في الغالب، وكلُّ من طالع عنوان الكتاب أدرك ذلك منذ الوهلة الأولى.

• جاء هذا الشرح في معظمه متوسطاً بين الإطناب والإيجاز، فأبو نصر فيه حريص كلَّ الحرص على إيضاح مراد سيبويه، وتبيين رأيه، وتعليل ما ذكره من أحكام، والردِّ على ما وُجِّه إليه من نقد بعبارة واضحة بيّنة دون إطالة أو إسهاب.

• الاستعانة على تفسير مراد سيبويه وتوضيحه بعبارات أخرى من الكتاب نفسه، وهذه السمة توضّح بجلاء عمق فهم أبي نصر، وقوّة تمكُّنه من ضبط نصوص الكتاب، واستحضارها في أثناء شرحه، وقدرته على التوفيق بينها. وفي فلك هذه السمة يدور هذا البحث، وستتضح معالمها وتتجلّى في ثناياه بإذن الله تعالى.

• من خلال الشرح يتضح حرص أبي نصر على ضبط نص كتاب سيبويه، وردِّ بعض روايات الكتاب الأخرى وتضعيفها والاستدلال على ما ذهب إليه وتعليقه.

وسيتضح ذلك في ثنايا البحث إن شاء الله تعالى.

• دفاعه عن الكتاب ومؤلّفه وردِّ الآراء التي تعارض مذهب سيبويه بالأدلة النقلية والعقلية، ومن أمثلة ذلك:

– قوله: "قول الأخفش: "وتقول: (أزيداً لم يضربه إلا هو) لا يكون فيه إلا النصب، وإن كانا جميعاً من سببه" خطأ لا تتكلّم به العرب، وإنما كلامهم:

(أزیداً لم یضربه إلا نفسه). قال سیبویه -رحمه الله-: استغنت العرب فی هذا ونحوه بالنفس والأنفس عن الضمائر، وتصدیق ذلك قوله الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾<sup>(١)</sup>"(٢).

- قوله فی شرحه باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين: "مذهب سیبویه -رحمه الله- فی هذا أنَّ أصل الفعل فيه أن يتعدى بحرف جرٍّ، ثم يُحذف حرف الجرِّ، فينفذ الفعل إلى المفعول المحذوف منه حرف الجرِّ فيُنصب. وقال الجرميُّ: غلط فی هذا سیبویه، وحجته أنَّ من الأفعال ما يتعدى بحرف جرٍّ وبغير حرف جرٍّ.

والدليل على فساد ما ذهب إليه الجرمي أنَّ الفعل إذا وصل إلى المفعول بلا واسطة فلا معنى لإدخالك ما يوصله إليه، وإذا كان أصله ألا يصل إليه إلا بحرف الإضافة حسن لك أن تستخفَّ وتدخله فيما هو أمكن"<sup>(٣)</sup>.

(١) المائة ٢٥.

(٢) شرح عيون كتاب سيبويه ٧٥.

(٣) شرح عيون كتاب سيبويه ٤٢. وانظر -أيضاً-: ٥٩، ١٩٢-١٩٣، ٢٢٣.

المبحث الأوّل: مواضع الاستدلال بعبارة سيبويه:

## ١- تفسير قول سيبويه: (مجري أواخر الكلم)

قال سيبويه: "هذا باب مجري أواخر الكلم من العربية. وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجَرِّ والرفع والجزم والفتح والضمّ والكسر والوقف"<sup>(١)</sup>. قال أبو نصر القرطبي: "المجري أعراض تلحق أواخر الكلم السالمة غير المعتلّة بعد الاعتماد عليها فتصير أحوالاً مصيراً فيها، والكائنة فيها والجارية عليها هي أواخر الكلم؛ يدُلُّك على ذلك قوله: "هذا باب ما ينتصب به الاسم؛ لأنّه حال صار فيها المذكور"<sup>(٢)</sup>، فإذا قلت: هذا زيدٌ منطلقاً، فالمنطلق هو زيد، وخبر له، وحال صار فيها، وليس من اسمه، وعملت فيه الجملة التي قبلها بالنصب؛ لانقطاعه واستغنائها عنه. وإذا قلت: زيد منطلق، فالمنطلق زيد، وهو أيضاً خبره وحاله، وارتفع لاشتغال المبتدأ به، والمعنى زيد في هذه الحالة، وقد يقع فيها شيء فينتصب، وأيضاً فإنَّ أوّل الكلام الاسم الذي الحرف بمنزله في أنّه اسم للمعنى الذي تحته، فإذا كان هو الأوّل فهو المحدث للأحوال التي يكون عليها وينتقل إليها، والأحوال لا تنتقل من ذات أنفسها ولا تجري"<sup>(٣)</sup>.

(١) بولاق ٢/١، وهارون ١٣/١.

(٢) بولاق ١٩٢/١، وهارون ٣٨٤/١، وفيهما: (من المصادر) بدلاً من (به الاسم).

(٣) شرح عيون كتاب سيبويه ١٢-١٣.

## ● المناقشة:

(المجاري) جمع (مَجْرَى)، جاء على مَفْعَل، وكلُّ (مَفْعَل) معتلّ اللام يصلح أن يكون زماناً ومكاناً ومصدرًا؛ لذا اختلف الشُّرَّاح في مراد سيبويه بـ(المجاري) على قولين:

**القول الأوّل:** أنّ المراد بها المكان، وأصحاب هذا القول اختلفوا في تعيينه—أيضاً—، فمنهم من رأى أنّه أواخر الكَلِم، وعُزِّي إلى بعض الشُّرَّاح<sup>(١)</sup>.  
وقول سيبويه: "وهي تجري على ثمانية مجارٍ" يُضَعِّفه ويوهنه؛ لأنَّ أواخر الكلم لا تجري<sup>(٢)</sup>.

ومنهم من رأى أنّ المقصود بها الحركات، وإلى هذا ذهب أبو نصر وجماعة من الشُّرَّاح، كالسيرافي<sup>(٣)</sup> والأعلم<sup>(٤)</sup> وابن خروف<sup>(٥)</sup>، وحجَّتهم في ذلك قول سيبويه: "وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجرِّ والرفع..."، فأبدل (النصب) وما بعده بإعادة العامل من (ثمانية)، والبديل هو المبدل منه هنا<sup>(٦)</sup>.  
وسبب وصفها بذلك عائد عند أبي نصر إلى أنّها أحوال صائرة فيها أواخر الكلم، واستدلَّ على ما رأى بقول سيبويه: "هذا باب ما ينتصب به الاسم؛ لأنَّه حال صار فيها المذكور"، فجعل سيبويه صاحب الحال صائرًا فيها مع

(١) انظر: شرح الكتاب للصفار ٢٤٤/١-٢٤٥.

(٢) انظر: شرح الكتاب للصفار ٢٤٤/١-٢٤٥.

(٣) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢٠/١.

(٤) انظر: النكت ١٠٤/١.

(٥) انظر: تنقيح الألباب ٨/أ.

(٦) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢٠/١، والنكت ١٠٤/١.

كونه أصلاً وهي فرع عنه وتابعة له؛ وذلك لأنها أفادت معنى جديداً في حال تلبس صاحبها بها، فصار المراد صاحب الحال في هذه الحالة، وكذلك الأمر هنا، فإنَّ الحرف الأخير من الكلمة أصلٌ والحركة تابعة له، ولكن لما كانت الحركة - وهي أثر العامل - دليلاً على المعنى - وهي التي تتغيَّر - صار المراد أواخر الكلم في حال الرفع والنصب والجرِّ ونحوها.

وأيضاً فإنَّ من أوجه الشبه بينهما - كما يُفهم من كلام أبي نصر - أنَّ صاحب الحال اسم يقع قبل الحال، وكذلك الحرف في آخر الكلمة فإنه اسم لمدلوله (صورته ورمزه) وواقع قبل الحركة أيضاً، وكلُّ من الحال والحركة لا ينتقلان من ذاتهما، وإنما يعمل فيهما غيرهما.

ولا يخفى أنَّ ما تقدَّم قائم على التجوُّز والاتساع، وقريب منه ما ذكره السيرافي وغيره من أنَّ الحركات لما كانت أواخر الكلم قد تنتقل من بعضها إلى بعض كما تنتقل الحركة من حرف إلى حرف جاز تسمية الحركات مجاري، فكأنَّها تنتقل فيها أواخر الكلم من بعض الحركات إلى بعض<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** أنَّ المراد بها المصدر والحدث، وعليه فالتقدير: هذا باب أنواع جري أواخر الكلم، وهو اختيار الصقار<sup>(٢)</sup>، وجوَّزه السيرافي<sup>(٣)</sup> والأعلم<sup>(٤)</sup> وابن خروف<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢٠/١، والنكت ١٠٤/١، وتنقيح الألباب ٨/أ.

(٢) انظر: شرح الكتاب للصفار ٢٤٧/١.

(٣) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢٠/١.

(٤) انظر: النكت ١٠٤/١-١٠٥.

(٥) انظر: تنقيح الألباب ٨/أ.



وهو الأقرب، وممّا يقويه:

١- أنّ مجيء المصدر ميمياً ثابت في الكلام، ومنه قوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَلِي فِيهَا مَثَابٌ أُخْرَى﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- بعد هذا القول عن التكلف والمجاز.

٢- تفسير قول سيبويه:

(لأفُزِقَ بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة ... وبين ما يُبَيَّنُّ عليه الحرف)

قال سيبويه: "وإنّما ذكرتُ لك ثمانية مجارٍ؛ لأفُزِقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدثُ فيه العامل -وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه- وبين ما يُبَيَّنُّ عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه"<sup>(٣)</sup>.

قال أبو نصر: "قوله فيه: "وإنّما ذكرتُ ثمانية مجارٍ؛ لأفُزِقَ بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة". (ما) ههنا كناية عن الاسم المتمكن والفعل المضارع... وقوله: "وبين ما يُبَيَّنُّ عليه الحرف". (ما) ههنا كناية عن الأسماء غير المتمكّنة والأفعال غير المضارعة والحروف التي جاءت لمعنى، فهذا القبيل مبنيٌّ عليه جميع حروفه الدالة عليه بناءً لا يزول. وقد يحتمل أن تكون (ما) الأولى كناية عن حرف الإعراب، و(ما) الثانية كناية عن حرف البناء، ويكون الحرف في قوله:

(١) الأنعام ١٦٦.

(٢) طه ١٨.

(٣) بولاق ٣/١، وهارون ١٣/١.

"وبين ما يُبَيَّنُّ عليه الحرف" كناية عن الاسم والفعل والحرف، كما قال: "وألزموا لام فَعَلَّ السكون وبنوها على العلامة"<sup>(١)</sup>، وهو يعني أنَّ الكلمة مبنية على النون كأنَّها آخر حروف الفعل، ولذلك سكن الحرف الذي قبلها؛ إذ ليس في الأسماء والأفعال والحروف ما تتوالى فيه أربع متحرّكات لا ساكن بينها إلا محذوفاً في نحو: (عَلِبَط)<sup>(٢)</sup>، وإمّا يكون هذا مع ضمير الفاعل الذي لا بدُّ للفعل منه، والفعل لا يُبَيَّنُّ على ضمير المفعول؛ لاستغناء الفعل عنه، فهو كالمنفصل. وقد يحتل أن يكون الحرف في هذا الوجه الثاني كناية عن علامة الإعراب والبناء، فيُسَمَّى المجاري حروفاً، كما قال الكسائي: العربية على ثلاثة أحرف: على الرفع والنصب والخفض، فسَمَّى الرفع والنصب والخفض حروفاً. وقد يحتمل أن يريد: لأفترق بين حركة ما يدخله ضرب من هذه الأربعة وبين حركة ما يُبَيَّنُّ عليه الحرف بناء لا يزول، فحذف، كما قال: -وهو يعني النون في (يَفْعَلْنَ)-: "لا تُحْدَفْ؛ لأنَّها علامة إضمار وجمع فيمن قال: (أكلوني البراغيث)"<sup>(٣)</sup>، فقال: فيمن قال، ولم يقل: في قول من قال، فجاز ذلك"<sup>(٤)</sup>.

(١) بولاق ٦/١، وهارون ٢٠/١.

(٢) العَلِبَط: مقصور من غَلَابَط، وهو الضخم العظيم. انظر: الصحاح (علبط) ٣/١١٤٤، واللسان (علبط) ٧/٣٥٥، والتاج (علبط) ١٩/٤٨٣.

(٣) نسخة ابن معاني ٥/١، وابن دادي ٦/أ، وفي بولاق ٦/١، وهارون ٢٠/١: (في قول من قال).

(٤) شرح عيون كتاب سيبويه ١٧-١٨.

## ● المناقشة:

ظاهر قول سيبويه: "لأفُرُقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة ... وبين ما يُبْنَى عليه الحرفُ" فيه إشكال، فالذي يدخله ضرب من هذه الأربعة هو حرف الإعراب، والذي يُبْنَى عليه الحرف هو الحركات والسكون، فكأنَّ الأمر آل إلى الفرق بين الحرف والحركة، ومثل هذين لا يحتاج إلى الفرق بينهما؛ إذ لم يلتبساً قطُّ؛ ولذلك غلَّطه جماعة من النحويين، كالأخفش<sup>(١)</sup> والمازني<sup>(٢)</sup> والمبرد<sup>(٣)</sup>.

ولأبي نصر في تفسير مراد سيبويه وبيانه أوجه:

**الأوَّل:** أنَّ الكلام على حذف مضاف، والتقدير: لأفُرُقَ بين حركة ما يدخله ضرب من هذه الأربعة وبين حركة ما يُبْنَى عليه الحرف بناء لا يزول. واستدلَّ أبو نصر على هذا بقول سيبويه في حديثه عن نون (يفعلن): "لا تُحْدَفُ؛ لأنَّها علامة إضمار وجمع فيمن قال: (أكلوني البراغيث)"؛ إذ قال: فيمن قال، فحذف المضاف، والتقدير: في قول من قال.

(١) انظر: حواشي كتاب سيبويه ٤٣/١-٤٤.

(٢) انظر: الانتصار ٤٤.

(٣) انظر: الانتصار ٤٣-٤٤.

وهذا الوجه الذي ذكره أبو نصر قد نصَّ عليه ابن ولّاد<sup>(١)</sup> والسيرافي<sup>(٢)</sup> والأعلم<sup>(٣)</sup> وابن خروف<sup>(٤)</sup>.

وقد ذهب الزجاج إلى أنّ المضاف المحذوف هو لفظ (آخر) في الجزء الأخير من الكلام، وأنّ المراد: لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة وبين آخر ما يُبني عليه الحرف<sup>(٥)</sup>.

فيقع على هذا التأويل معادلة حرف بحرف، والمراد ب(الحرف) في قوله: "ما يُبني عليه الحرف" (الكلمة) كما سيأتي.

**الثاني:** أنّ (ما) الأولى كناية عن حرف الإعراب، و(ما) الثانية كناية عن حرف البناء، ويكون المراد ب(الحرف) في قوله: "وبين ما يُبني عليه الحرف" أحد أمرين:

**أوّلهما:** أنّه كناية عن الاسم والفعل والحرف، فكأنّ سيبويه قال: لأفرق بين حرف الإعراب وبين حرف البناء الذي تُبني عليه الكلمة.

واستدلّ أبو نصر على هذا الأمر بقول سيبويه في حديثه عن لحاق نون النسوة الفعل: "وألزموا لام فَعَلَ السكون وبنوها على العلامة"، ووجه الاستدلال أنّ الكلمة التي هي الفعل مبنية على النون التي هي بمثابة آخر حرف فيها؛ إذ

(١) انظر: الانتصار ٤٤.

(٢) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢٢/١.

(٣) انظر: النكت ١٠٦/١.

(٤) انظر: تنقيح الألباب ٨/أ.

(٥) انظر: التعليقة ١٦٦/١-١٧.

هي مع الفعل بمنزلة شيء واحدٍ ولذلك أسكنوا ما قبلها؛ لأنَّه ليس في الأسماء والأفعال والحروف ما تتوالى فيه أربع متحرِّكات لا ساكن بينها إلا محذوفاً. وما استدللَّ به أبو نصر حسن إلا أنَّ السيراني فسَّر (العلامة) في قول سيبويه الأنف بالسكون، إذ قال: "ألزموا لام (فعل) السكون، وبنوها على العلامة التي هي السكون"<sup>(١)</sup>.

وكلام سيبويه قبل هذا يؤيِّد تفسير أبي نصر، فقد قال: "وذلك قولك: هنَّ يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن، وتفتحها لأنَّها نون جمع، ولا تُحذف؛ لأنَّها علامة إضمار وجمع في قول من قال: (أكلوني البراغيث)"<sup>(٢)</sup>، وأيضاً فقد فسَّر ابن خروف (العلامة) بتفسير أبي نصر<sup>(٣)</sup>.

ثانيهما: أنَّه كناية عن علامات الإعراب والبناء، وكأنَّ المراد: لأفترق بين حرف الإعراب وبين حرف البناء الذي تُبنى عليه الحركة أو السكون. واستدلَّ على ذلك بقول الكسائي: العربية على ثلاثة أحرف: على الرفع والنصب والخفض؛ فسَمَّى وجوه الإعراب حروفاً. وهذا الوجه قد أشار إليه ابن ولَّاد أيضاً<sup>(٤)</sup>. وهو حسن إن ثبت أنَّ سيبويه سمَّى الحركة حرفاً، إلا أنَّني لم أفق على شيء من ذلك.

(١) شرح كتاب سيبويه ١/١٥٩.

(٢) بولاق ٦/١، وهارون ٢٠/١.

(٣) انظر: تنقيح الألباب ١٢/أ-ب.

(٤) انظر: الانتصار ٤٤-٤٥.

**الثالث:** أنّ (ما) الأولى في قوله: "الأفترق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة ... وبين ما يُبْنَى عليه الحرف" كناية عن الاسم المعرب والفعل المعرب، و(ما) الثانية كناية عن الاسم المبني والفعل المبني والحرف؛ فهذه الأنواع الثلاثة مبنيةٌ عليها جميع حروفها بناء لا يتغيّر، وعليه يكون مراد سيبويه: لأفترق بين المعرب والمبني.

وهذا أحد الأوجه التي نصَّ عليها ابن ولّاد<sup>(١)</sup>.

وبقي وجه ذكره ابن خروف، وهو أنّ هناك حذفين في عجز الأوّل وصدر الثاني، فحذف من الأوّل (الحركة)؛ لأنّه قد أثبتتها في قوله: "وبين ما يُبْنَى عليه الحرف"، وحذف من الثاني (الحرف)؛ لأنّه قد أثبتته في قوله: "ما يدخله ضرب من هذه الأربعة"، فكأنّ المراد: لأفترق بين حرف الإعراب وحركته وبين حرف البناء وحركته<sup>(٢)</sup>.

وهذا فيه حذف حرف العطف والمعطوف في جزأي الكلام، وهو قليلٌ نادر<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أنّ الوجه الأوّل هو الأقرب، وإن كان الأولى والأكمل أن يكون تقدير المحذوف فيه (علامة) بدلاً من (حركة)؛ لأنّ المقصود ليس الفرق بين الحركات خاصّة، بل الفرق بين الإعراب جملة، حركة كان أو سكوناً وبين

(١) انظر: الانتصار ٤٥.

(٢) انظر: تنقيح الألباب ٨/أ-ب.

(٣) انظر: شرح الكتاب للصفار ٢٥١/١.

البناء كذلك، وعليه يكون المراد: لأفترق بين علامات ما يدخله ضرب من هذه الأربعة وبين علامات ما يُبنى عليه الحرف<sup>(١)</sup>.

وحذف المضاف جائز إذا عُلِمَ المراد، وهو شائع في الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ٣- تفسير قول سيبويه: (وكذلك إذا ألحقت التانيث في المخاطبة)

قال سيبويه: "وكذلك إذا ألحقت التانيث في المخاطبة، إلا أن الأولى ياء وتفتح النون؛ لأنَّ الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي في الجمع، وهي تكون في الأسماء في الجرِّ والنصب، وذلك قولك: أنتِ تفعلين ولم تفعلي ولن تفعلي"<sup>(٣)</sup>. قال أبو نصر: "قوله: "وكذلك إذا ألحقت التانيث في المخاطبة"، يعني أنَّ التانيث هنا اسم هو ضمير المخاطبة إذا قلت لها: (أنتِ تفعلين) و(افعلي)، فلحاق النون في فعل الاثنين والجمع بعد الضمير في قولك: (أنتما تفعلان) و(أنتم تفعلون) دليل على أنَّ الياء في تفعلين بمنزلة الألف والواو في (تفعلان) و(تفعلون) في أنَّها ضمير. وممَّا يزيد هذا إيضاحاً قوله في باب الهمزة: "وتقول: اتَّبَعُوْ مَرَه؛ لأنَّ هذه الواو ليست بمدَّة زائدة في حرف الهمزة منه، فصارت بمنزلة واو (يدعو)، وتقول: اتَّبِعِيْ مَرَه، صارت كياء (يرمي) حيث انفصلت، ولم تكن مدَّة في كلمة واحدة مع الهمزة؛ لأنَّها إذا كانت متَّصلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ما هو نفس الحرف أو تجيء لمعنى، فأتمَّ تجيء

(١) انظر: شرح الكتاب للصفار ٢٥٠/١.

(٢) يوسف ٨٢.

(٣) بولاق ٥/١، وهارون ٢٠/١.

لمدة لا معنى. وواو (اضربوا) و(اتبعوا) هي لمعنى الأسماء، وليس بمنزلة الياء في (حطية) تكون في الكلمة لغير معنى، ولا تجيء مع المنفصلة لتلحق بناءً ببناءً، فيُفصل بينها وبين ما لا يكون مُلحقاً ببناءً ببناءً" (١) ... وأوضح من هذا كله قوله في باب ما يُضمُّ من السواكن: "وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في ألف الوصل، وذلك الحشّي الرجل، للمرأة" (٢) (٣).

### ● المناقشة:

من المتقرّر أنّ الفعل المضارع إذا اتصلت به ياء المخاطبة يُعدُّ من الأفعال الخمسة، وهذا ما أشار إليه سيبويه في حديثه السابق، إلا أنّ قوله: "وكذلك إذا ألحقت التانيث في المخاطبة" مشكل؛ ووجه الإشكال أنّ قوله لا يخلو من أن تكون الياء علامة مجرّدة من الضمير أو ضميراً؛ ولذا اختلف الشراح في تفسير قوله ومراده على رأيين:

**الأوّل:** أنّه يعدُّ هذه (الياء) علامة تانيث، وقد عزاه الصفار إلى الأَخفش (٤).

(١) بولاق ١٦٦/٢-١٦٧، وهارون ٥٤٨/٣.

(٢) بولاق ٢٧٦/٢، وهارون ١٥٥/٤.

(٣) شرح عيون كتاب سيبويه ٢٦-٢٧.

(٤) انظر: شرح الكتاب للصفار ٣٢٩/١.



والقول بحرفيّة ياء المخاطبة معزوّ - أيضاً - إلى المازني<sup>(١)</sup>.

**الثاني:** أنّه يعدّها ضميراً، وهو ما ذهب إليه أبو نصر وغيره من الشّراح، كالسيرافي<sup>(٢)</sup> وأبي علي<sup>(٣)</sup> والرماني<sup>(٤)</sup> وابن خروف<sup>(٥)</sup> والصفار<sup>(٦)</sup>.  
واستدل أبو نصر على ما ذهب إليه بما يأتي:

**أولاً:** أنّ لحاق النون في فعل الاثني وجماعة الذكور بعد الضميرين في نحو: (يفعلان) و(يفعلون) دليل على أنّ (الياء) في نحو: (تفعلين) بمنزلة الألف والواو في كونها ضميراً.

**ثانياً:** نصين من الكتاب صرّح فيهما سيبويه باسميتهما:

أحدهما: قوله في حديثه عن تخفيف الهمزة بنقل حركتها إلى ما قبلها:  
"وتقول: اتَّبَعُوْ مَرَهُ... إلى آخر نصّه السابق.

فالذي سوّغ تخفيف الهمزة بنقل حركتها إلى (الياء) في نحو: (اتَّبَعِيْ مَرَهُ) وعدم قلبها ياءً من جنس الياء التي قبلها وإدغامها فيها كما في (خطيئة) -

---

(١) انظر ما عُرِي إلى الأخفش والمازني ومناقشة هذا الرأي في: شرح الكتاب للرماني ٨٠/١، ووصف المباني ٤٤٤-٤٤٥، وشرح الكتاب للصفار ٣٣٠-٣٣٢، وشرح المفصل ٧/٧-٨، والبسيط في شرح الجمل ٢٠٦-٢٠٧، والارتشاف ٩١٤/٢، والجني الداني ١٨١، والمغني ١٣/١.

(٢) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ١٤٩/١.

(٣) انظر: التعليقة ٤٠/١-٤١.

(٤) انظر: شرح كتاب سيبويه للرماني ٨٠/١.

(٥) انظر: تنقيح الألباب ١٢/أ.

(٦) انظر: شرح الكتاب للصفار ٣٢٩/١-٣٣٠.

حيث قالوا في تخفيفها: (خَطِيئَة) - هو أَثَمَّا مَدَّة منفصلة جاءت لمعنى، وهو الاسميَّة، فهي تتحمَّل الحركة، كما في نحو: (اخشَيْنَ).

فقول سيبويه: "وواو (اضْرِبُوا) و(اتَّبِعُوا) هي لمعنى الأسماء، وليس بمنزلة الياء في (خَطِيئَة) تكون في الكلمة لغير معنى" دليل على أَنَّهُ يرى اسميَّتها.

والآخر: قوله في باب ما يُضَمُّ من السواكن: "وأَمَّا الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في ألف الوصل، وذلك اخشي الرجل، للمرأة".

وهذا أوضح من سالفه، وهو نصُّ في أَنَّهُ يعُدُّها اسماً لا حرفاً. فمَمَّا تقدَّم يظهر أَنَّ سيبويه يعُدُّ ياء المخاطبة اسماً، وأنَّ قوله: "وكذلك إذا أحقَّت التأنيث في المخاطبة" هو من باب التجوُّز والتسامح، وممَّا يُؤكِّد رأي سيبويه ويجليه أيضاً:

- قوله: "وقد دعاهم حذف ياء (يقضي) إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد (الياء) و(الواو) اللتين هما علامة المضمر، ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء (يقضي)؛ لأنَّهُما تحيثان لمعنى الأسماء، وليستا حرفين بُنيَا على ما قبلهما"<sup>(١)</sup>.

- وقوله: "وأَمَّا (الهاء) فلا تُحذف من قولك:

..... شَيْ طَرَائِقُهُ .....

(١) بولاق ٣٠١/٢، وهارون ٢١١/٤.

(٢) بيت من الطويل، تمامه:

وَلِلْمَرْءِ يَبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهُ

يَا عَجَباً لِلدَّهْرِ ... ..

لأنَّ الهاء ليست من حروف اللين والمد، فإِثْمًا جعلوا (الياء) وهي اسم مثلها زائدة<sup>(١)</sup>.

فهذان النِّصَانِ يُؤَكِّدَانِ بَجَلَاءِ أَنَّ سَبَبِيهِ يَرَى أَنَّ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ ضَمِيرٌ لَا عِلَامَةٌ تَأْنِيثَ.

#### ٤- تفسير قول سيبويه: (واعلم أنَّ ما ضارع الفعل...)

قال سيبويه: "واعلم أنَّ ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في البناء أُجْرِي لفظه مُجْرَى ما يستقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون، وذلك نحو: أبيض وأسود وأحمر وأصفر، فهذا بناء أذْهَبُ وَأَعْلَمُ فيكون في موضع الجَرِّ مفتوحاً، استقلوه حين قارب في الكلام ووافق في البناء..."<sup>(٢)</sup>.

قال أبو نصر: "إذا اجتمع في الاسم ما ذكرت لك مع كينونته على بناء الفعل الذي أوله إحدى الزوائد الأربع - الهمزة والياء والتاء والنون - اللواتي يكون بهنَّ موافقاً له في البناء، وكان صفة مثل الفعل لم ينصرف في معرفة ولا نكرة.

وأعني بقولي: (مثل الفعل)، ألا تلحقه في آخره علامة التأنيث كما لا تلحق الفعل، ألا ترى أنك تقول: (هذا ثوب أحمر) و(ملحفة حمراء)، ولا تقول: (أحمر)، كما تقول: (هذا رجل يذهب) و(امرأة تذهب)، ولا تقول: (يذهب).

وهو للراعي النميري في ديوانه ١٨٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٦٢، والمحكم ٦/٢٧٣، واللسان (طرق)

٢٢١/١٠، والتاج (طرق) ٨٤/٢٦.

(١) بولاق ٢/٣٠٢، وهارون ٤/٢١٣.

(٢) بولاق ٦/١، وهارون ١/٢١.

وبيان ما ذكرناه قوله \_أي: سيبويه-: "والذي منعه أن ينصرف في النكرة أنه على مثال الفعل، وهو صفة مثله"<sup>(١)</sup>، ولذلك تصرف (أرمل) و(أربع) في النكرة، ولذلك قالوا: (أرمل)، ولم يقولوا: (أحامر) ما دام صفة، فإذا كان (أحمر) اسماً علماً امتنع من الصرف من أجل أنه على بناء الفعل المضارع وأنه معرفة"<sup>(٢)</sup>.

### ● المناقشة:

منع بناء (أفعل) الصفة الذي مؤنثه (فعلاء) من الصرف عائد الأمرين؛ أحدهما: موافقة بنائه بناء الفعل المضارع. والآخر: مضارعتة ومشابھته إياه أيضاً.

ومضارعتة الفعل المضارع من ثلاثة أوجه، اثنين أشار إليهما سيبويه وأبو نصر وجماعة من شراح الكتاب<sup>(٣)</sup>، وواحد لم أقف عليه إلا عند أبي نصر. أمّا الوجهان الأولان فهما:

١. أنّ الفعل لا يكون إلا بفاعل، والنعت لا يكون غالباً إلا بمنعوت.

٢. أنه يُوصَف به كما يُوصَف بالفعل.

(١) هذا النصُّ لم يرد في المطبوع من نسخة بولاق ولا هارون، وجاء في نسخة ابن يبي ٦/أ، وابن دادى ٦/ب.

(٢) شرح عيون كتاب سيبويه ٣١-٣٢.

(٣) انظر: بولاق ٦/١، وهارون ٢١/١، وشرح الكتاب للسيرافي ١٦٤/١-١٦٥، وشرح الكتاب للرماني ٨٣/١، وشرح عيون كتاب سيبويه ٣١-٣٢، وتنقيح الألباب ١٤/أ-ب، وحواشي كتاب سيبويه ٨٥/١.

وأما الوجه الذي زاده أبو نصر فهو أنه لا تلحق آخره تاء التأنيث كما لا تلحق الفعل، فلا يقال في (أحمر): (أحمره)، وإنما (حمره)، كما لا يقال في (امرأة تذهب): (يذهبه).

وقد ذكر أبو نصر أنه إذا توفّر في هذا البناء الشرطان المتقدمان فإنه يُمنع من الصرف مطلقاً سواء أكان معرفة أم نكرة، أمّا في حال التنكير، فلموافقته الفعل في البناء وكونه صفة كالفعل، وأمّا في حال التعريف، فللعلمية وكونه على وزن الفعل، واستدلّ على ذلك بقول سيبويه: "والذي منعه أن ينصرف في النكرة أنه على مثال الفعل، وهو صفة مثله".

ثمّ أكّد هذا الفهم بالتفريق بين (أفعل) إذا كان اسماً و(أفعل) إذا كان صفة في حال التنكير، فذكر أنّ الأوّل يُصَرَّف؛ لأنّه ليس فيه إلا موافقة الفعل في البناء، وأنّ الثاني يُمنع من الصرف؛ للعتين السابقتين، وألمح ببراعة إلى أنّ ممّا يدلُّ على مراعاة الوصفية في الثاني دون الأوّل امتناع جمعه على (أفاعل)؛ لأنّه لا يُجمَع عليه إلا ما كان اسماً، ألا ترى أنّهم قالوا في (أرمل): (أرامل)؛ لما كان اسماً، ولم يقولوا ذلك في (أحمر) ما دام صفة<sup>(١)</sup>.

وما قرّره أبو نصر وذكره هو ما نصّ عليه الزجاج<sup>(٢)</sup> والسيراfi<sup>(٣)</sup> وابن خروف<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: الكتاب ٣/٣٩٨، ٤٠٤، والمقتضب ٢/٢١٦-٢١٧، والأصول ٢/٤٢١، وشرح الشافية

لابن الحاجب ٢/٥٧٨-٥٧٩، وشرح الشافية للرضي ١/٣١٢-٣١٣.

(٢) انظر: حواشي كتاب سيبويه ٨٥/١.

(٣) انظر: شرح الكتاب للسيراfi ١/١٦٤-١٦٥.

(٤) انظر: تنقيح الألباب ١٤/ب.

وذهب الصقار إلى أنّ سيبويه يقصد أنّ ما كان على (أفعل) وهو صفة ثمّ سُمِّيَ به، ثمّ نُكِّرَ بعد التسمية فإنّه بعد التنكير يُمنع من الصرف لعلتين: الأولى: كونه على بناء الفعل.

الثانية: شبهه بأصله قبل التسمية به في كونه نكرة.

وفي هذا يقول: "ثم قال: "والذي منعه أن ينصرف في النكرة أنّه على مثال الفعل "أبي: على وزنه. وقوله: "وهو صفة مثله"؛ أي: وأفعل الصفة مثل هذا المنكر في أنّه اسم نكرة، كما أنّ المنكر بعد التسمية كذلك، فلما أشبه أصله حُكِمَ له بحُكمه" (١)

وفي كلامه نظر؛ إذ ليس في كلام سيبويه في هذا الموضوع ما يدلُّ على ما ذكر، وغاية الأمر أنّ سيبويه قصد الموازنة بين ما يكون على (أفعل) وهو صفة، ك(أحمر) وبين ما يكون على (أفعل) وهو اسم، ك(أفكل)، يقول سيبويه: "فإن كان اسماً كان أخفَّ عليهم، وذلك نحو: (أفكَل) و(أكلِب) ينصرفان في النكرة. ومضارعة (أفعل) الذي يكون صفة للفعل أنّه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة، [فالذي منعه أن ينصرف في النكرة أنّه على مثال الفعل وهو صفة مثله]" (٢).

ثمّ إنّ سيبويه لو أراد التنكير بعد التسمية - كما فهم الصفار - لصرّح بذلك كما صنع عند حديثه عن هذه المسألة في باب ما ينصرف وما لا ينصرف؛ إذ

(١) شرح الكتاب للصفار ١/٣٤٣.

(٢) انظر: بولاق ٦/١، وهارون ١/٢١-٢٢. وما بين المعقوفين ليس فيهما، وسبق الإشارة إلى ذلك.

قال: "فإن قلت: فما بالك تصرف (يزيد) في النكرة، وإنما منعك من صرف (أحمر) في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل؟  
 ف(أحمر) إذا كان صفةً بمنزلة الفعل قبل أن يكون اسماً فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإتماً صيرته إلى حاله إذ كان صفة"<sup>(١)</sup>.

### ٥- تفسير قول سيبويه: (رأيت القوم حتى عبد الله)

قال سيبويه: "وتقول: (رأيتُ القومَ حتى عبدَ الله) وتسكت، فإتماً معناه أنك قد رأيت عبدَ الله مع القوم كما كان: (رأيتُ القومَ وعبدَ الله) على ذلك"<sup>(٣)</sup>.

قال أبو نصر: "قوله: (ورأيتُ القومَ حتى عبدَ الله)، فإتماً معناه أنك قد رأيت عبدَ الله مع القوم كما كان: (رأيتُ القومَ وعبدَ الله)".  
 يعني: أن (عبد الله) - في قولك: (رأيتُ القومَ حتى عبدَ الله) - مرئي كالقوم، وإن كان مخفوضاً، إلا أنه لا يكون منصوباً؛ لأنَّ (حتى) إذا كانت غاية في الأسماء فإتماً هي حرف من حروف الجرِّ، كما أنك إذا قلت: (رأيتُ القومَ مع عبدِ الله)، ف(عبد الله) مرئي مع القوم، لا يجوز نصبه، وقد أوضح ذلك بقوله: "إلا أنك تجرُّ بها إذا كانت غاية"<sup>(٤)</sup>.

(١) بولاق ٤/٢، وهارون ١٩٨/٣.

(٢) ضُبطت (الدال) من (عبد) بالكسر في نسخة ابن دادى ٢٥/أ، وكتاب أبي نصر، وضُبطت بالفتح في كثير من النسخ، كنسخة ابن ييقى ١٨/أ، والكندي ١٠/ب، وابن خروف ٥/ب، ونور ٢٣/أ، وإسماعيل ٢٢/ب، وعليها جاءت طبعنا بولاق وهارون.

(٣) بولاق ٤٩/١، وهارون ٩٦/١.

(٤) بولاق ٥٠/١، وهارون ٩٦/١.

وأوضح من هذا ممّا لا حيلة لمعترض فيه قوله في باب (حتى): "واعلم أنّ ما بعد (حتى) لا يَشْرِكُ الفعل الذي قبل (حتى) في موضعه كَشْرِكَةِ الفعل الآخر الأوّل إذا قلت: (لم أجيء فأقول)، ولو كان ذلك لاستحال: (كان سيّري أمس شديداً حتى أدخل)"<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

### ● المناقشة:

اختلفت نسخ الكتاب في ضبط الدال من (عبد) في المثال المذكور آنفاً على وجهين:

الأوّل: فتحها، وذلك في أكثر نسخ الكتاب، وعليه جاءت طبعنا بولاق وهارون.

الثاني: كسرهما، وذلك في نسخة ابن دادي، وهي نسخة منقولة عن نسخة في أوائل القرن الرابع على طرّتها إجازة أبي علي الفارسي. وهكذا ضُبِطت عند أبي نصر في كتابه.

وبناء على ذلك اختلف الشرح في تفسير كلام سيبويه السابق ومراده على ثلاثة أقوال:

الأوّل: أنّ (حتى) في كلامه غائيّة جازّة، وأنّ (عبد الله) وإن جرته فالرؤية واقعة عليه مع (القوم)، فما بعد (حتى) داخل في حكم ما قبلها من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، كما كان الحال في (مع) في نحو قولك: رأيت القوم مع عبد الله.

(١) بولاق ٤١٥/١، وهارون ٢٣/٣.

(٢) شرح عيون كتاب سيبويه ٧١-٧٢.



وهو تفسير أبي نصر، واستدلَّ على ذلك بنصِّين لسيبويه:  
أحدهما: قوله في الموضوع نفسه بعد المثال: "إلا أتَّك تجرُّ بها إذا كانت  
غاية".

والآخر: قوله في موضع آخر من الكتاب، وهو باب (حتَّى): "واعلم أنَّ  
ما بعد (حتَّى) لا يَشْرِك الفعل الذي قبل (حتَّى) في موضعه كشركة الفعل الآخر  
الأوَّل إذا قلت: (لم أجد فأقلن)، ولو كان ذلك لاستحال: (كان سيرى أمس  
شديداً حتَّى أدخل)".

فیفهم من استدلاله بهذا النصِّ أنَّ (حتى) لا تُشْرِك ما بعدها في حكم ما  
قبلها كما تُشْرِك حروف العطف ما بعدها فيما قبلها.  
والذي يظهر من استدلال أبي نصر الأخير أنَّه يرى أنَّ سيبويه لا يُجيز  
مجيئها عاطفة.

الثاني: أنَّها عاطفة وما بعدها منصوب، وأنَّ المراد أنَّ ما بعدها يشترك مع  
ما قبلها من جهتي المعنى واللفظ، وهو تفسير الصفار، يقول في شرحه هذا  
النص: "وقوله: "رأيت القوم حتى عبد الله" ليس هذا من الاشتغال، إمَّا هو  
من العطف، وإمَّا يريد أنَّها إمَّا كان فيها ما كان في (الواو) و(الفاء) و(ثم)؛  
لأنَّها تكون في موضع آخر بمنزلة هذه الحروف المختصَّة بالعطف، ولهذا قال:  
"فإنَّما معناه أنَّك رأيت عبد الله مع القوم"، فهذا تشريك بينهما من جهة المعنى،  
وتشريك اللفظ بيِّن" (١).

(١) انظر: شرح الكتاب للصفار (ت: عزيزة): ٣٧٣.

**الثالث:** جواز الوجهين، وهو ظاهر كلام السيرافي؛ إذ قال معلّقاً على نص سيبويه السابق: "يعني: أنّك إذا قلت: (رأيت القوم حتى عبد الله)، فمعنى (حتى) وإن خفضت ما بعدها كمعناها إذا نصبت ما بعدها، وذلك أنّ قولك: (رأيت القوم حتى عبد الله) فمعناه: رأيت القوم واحداً واحداً إلى أن انتهيت برؤيتي إلى عبد الله، ف(عبد الله) داخل في الرؤية، والخفض فيه بمعنى (إلى)، وإذا قلت: (رأيت القوم حتى عبد الله)، ف(حتى) بمعنى (الواو)، وهي بمنزلة قولك: (رأيت القوم مع عبد الله) و(رأيت القوم وعبد الله)، والمعنى فيهما واحد" (١).

والذي يظهر لي ممّا تقدّم أنّ الأقرب هو أنّ سيبويه أورد المثال بنصب (عبد الله)، وأنّ (حتى) عاطفة، ويقوّي ذلك أمور:

١- الظاهر أنّ قول سيبويه: "إلا أنّك تجرُّ بما إذا كانت غاية والمجرور مفعول" الذي استدللّ به أبو نصر لا يقطع بوجوب الجرّ في المثال موضع الخلاف، وإمّا أراد به سيبويه الاستدراك والتنبيه على أنّ (حتى) تكون جازّة إذا كانت للغاية، وأيضاً فإنّ الأقرب أنّ سيبويه أراد به التمثيل على العطف ب(حتى) دون اشتغال، والأمثلة التي تقدّمت هذا المثال فيها اشتغال، فإنّه ذكر قبل هذا المثال قوله: "وممّا يُختار فيه النصب لنصب الأوّل، ويكون الحرف الذي بين الأوّل والآخر بمنزلة (الواو) و(الفاء) و(ثمّ) قولك: (لقيت القوم كلّهم حتى عبد الله لقيته)

(١) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٤٠١/١.

و(ضربتُ القومَ حتَّى زِيداً ضربتُ أباه) و(أتيتُ القومَ أجمعين حتَّى زِيداً مررتُ به) و(مررتُ بالقوم حتَّى زِيداً مررتُ به)، ف(حتَّى) تجري مجرى (الواو) و(ثمَّ)"<sup>(١)</sup>.  
ومَّا يَقْوِي ذلك قوله بعد المثال في بعض النسخ: "وتَسَكَّت"<sup>(٢)</sup>.

٢- أنَّ قول سيبويه: "واعلم أنَّ ما بعد (حتَّى) لا يَشْرِك الفعل الذي قبل (حتَّى) في موضعه... لا يُفْهَم منه أنَّ (حتَّى) لا تأتي عاطفة مطلقاً، بل هو متعلِّق بحكم عطف الأفعال بها، ومَّا يدلُّ على هذا الفهم قول ابن خروف - معلِّقاً على هذا النصِّ -: "وقوله: "واعلم أنَّ ما بعد (حتَّى)... " يريد أنَّه لا يعطِف عليه عطفاً صحيحاً، مثل قوله: (لم أجئ فأقلن)، لا يجوز: (لم أجئ حتَّى أقلن)، وإمَّا هي حرف ابتداء، وتُشْرِك الثاني مع الأوَّل في الزمان، فيكون الثاني ماضياً كالأوَّل، ولا تعطِفُ الجمل ولا الفعل على الفعل"<sup>(٣)</sup>.

وظاهر نصِّ سيبويه منع عطف الأفعال بها، وهو المشهور من قول النحويين، فقد نصُّوا على أنَّ (حتَّى) لا تعطِفُ الجمل ولا الأفعال<sup>(٤)</sup>.

٣- اتِّفَاق جِلِّ نسخ الكتاب على ضبط الدال من (عبد الله) بالفتح.

٦- تفسير قول سيبويه: (وإن كان الأوَّل؛ لأنَّه في معنى الحديث مفعول)

(١) بولاق ٤٩/١، وهارون ٩٦/١.

(٢) بولاق ٤٩/١، وهارون ٩٦/١.

(٣) تنقيح الألباب ١٨٢/أ.

(٤) انظر: الارتشاف ٢٠٠٢/٤، والجني الداني ٥٥١، والمغني ١٣٦/١، والهمع ١٨٢/٣.

قال سيبويه: "فإن قلت: إنما هو لنصب اللفظ، فلا تنصب بعد: (مررتُ بزيدٍ)، وانصب بعد: (إنَّ فيها زيداً)، وإن كان الأوَّل<sup>(١)</sup>؛ لأنَّه في معنى الحديث مفعول، فلا ترفع بعد (عبد الله) إذا قلت: (عبدُ الله ضربتُه) إذا كان بعده: (وزيداً مررتُ به)"<sup>(٢)</sup>.

قال أبو نصر: "قوله: "وإن كان الأوَّلُ؛ لأنَّه في معنى الحديث مفعول". يعني: وإن كان الأوَّلُ مُوجِباً لنصب الاسم المعطوف الذي وقع الفعل على ضميره أو على شيء من سببه، فحذف الخبر لما في الكلام من الدليل عليه، واستدلَّه بما جرى قبل ذلك... وذلك أنَّه لما تقدَّم قوله: "فإن قلت: إنما هو لنصب اللفظ" كان فيه معنى فإن قلت: كان الأوَّلُ مُوجِباً للنصب أنَّ لفظه منصوب، فلذلك قال: "وإن كان الأوَّلُ"، وهو يريد وإن كان الأوَّلُ كذلك؛ لأنَّه في معنى الحديث مفعول، فاجتزأ بما تقدَّم"<sup>(٣)</sup>.

#### ● المناقشة:

من مسائل الاشتغال التي أشار إليها سيبويه قولك: (قام زيدٌ وعمراً كلَّمته)، ورأى أنَّ الراجع فيها النصب؛ لأنَّ الجملة الأولى فعلية، ومتى كانت كذلك

(١) ضُبِطت اللام من (الأوَّل) بالفتح في كثير من النسخ، كنسخة ابن معاني ٣١/ب، وابن يبي (١٨/أ، والكندي ١٠/ب، ونور ٢٣/ب، وإسماعيل أفندي ٢٢/ب، وضُبِطت بالضَّم في بعض النسخ، كنسخة باريس (١) ٢٤/ب، والخزرجي ٩/ب، وابن دادي ٢٥/أ، وكتاب أبي نصر، وجاءت غفلاً بلا ضبط في بعض النسخ، كنسخة السعدي ١٠/ب، وراغب باشا ١٨/أ، ولاله لي ٢٠/أ، وعليها جاءت طبعتا بولاق وهارون.

(٢) بولاق ١/٥٠، وهارون ١/٩٧.

(٣) شرح عيون كتاب سيبويه ٧٢-٧٣.

فالاختيار في الأوّل من الجملة الثانية المعطوفة بالنصب؛ لمشاكله الجملة، سواء عمِلَ الفعلُ في الأوّل بالنصب، نحو: (أكرمْتُ زيداً وعمراً كلّمته) أم لم يعمل، نحو: (قام زيدٌ وعمراً كلّمته)، ونحو: (مررتُ بزيدٍ وعمراً كلّمته)<sup>(١)</sup>. ثمّ أورد سيبويه قوله: "فإن قلت: إنّما هو لنصب... ذاكراً فيه افتراضين ونقضهما:

أحدهما: أنّه ليس الاختيار في الاسم الثاني في نحو: (قام زيدٌ وعمراً كلّمته) النصب؛ لأنّه لا منصوب قبله.

وقد نقضه بأنّه لو كان اختيار النصب في الثاني عائداً إلى نصب ما قبله لوجب ألا يُنصَب بعد: (مررتُ بزيد)، فلا يُقال: (مررتُ بزيدٍ وعمراً كلّمته)، وليس عربيٌّ إلا وهو يُجرى (مررتُ بزيدٍ) مجرى (لقيتُ زيداً)، ولوجب أن يُنصَب بعد قولك: (إنّ فيها زيداً)، فيقال: (إنّ فيها زيداً وعمراً كلّمته)، وهذا غير مختار<sup>(٢)</sup>.

والآخر: هو موضوع هذه المسألة، فأقول وبالله التوفيق:

اختلفت نسخ الكتاب في ضبط اللام من (الأوّل) في قول سيبويه: "وإن كان الأوّل على النحو الآتي:

الأوّل: فتحها، وذلك في أكثر نسخ الكتاب كما سبق.

الثاني: ضمّها، وذلك في بعض النسخ، وهكذا وردت عند أبي نصر في كتابه.

(١) بولاق ٤٨/١، وهارون ٩٢/١.

(٢) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٤٠٢/١.

**الثالث:** إغفال ضبطها، وذلك أيضاً في بعضها، وعليه جاءت طبعنا بولاق وهارون.

وهذا بيان توجيه الشرح هاتين الروايتين:

**أولاً: رواية النصب:**

فنصب (الأوّل) محمول على كونه خبر (كان) المحذوف اسمها، وكأنّ التقدير: وإن كان المُوَجِّبُ لنصب الاسم المعطوف الأوّل، وهذا ما ذكره الصفار<sup>(١)</sup> وابن خروف<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً: رواية الرفع:**

في توجيهها ثلاثة آراء:

**الأوّل:** أنّ (كان) ناقصة، وخبرها محذوف، والتقدير على هذا: وإن كان الأوّل مُوجِباً لنصب الاسم المعطوف، وهو قول أبي نصر.

واستدلّ على هذا التقدير بما أشعر به قول سيبويه المتقدّم: "فإن قلت: إنّما هو لنصب اللفظ؛ فإنّ فيه معنى: فإن قلت: كان الأوّل مُوجِباً للنصب أنّ لفظه منصوب، وعلى هذا حذف خبر (كان) اجتزاء بما تقدّم.

**الثاني:** أنّها ناقصة، وخبرها "لأنّ في معنى الحديث مفعول"، وهو قول ابن خروف<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: شرح الكتاب للصفار (ت: عزيزة) ٣٧٦.

(٢) انظر: تنقيح الألباب ٥١/أ.

(٣) انظر: تنقيح الألباب ٥١/أ.

وَجَعَلَ الْخَبْرَ هُنَا نَظِيرَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِيَتَزَوَّلَ مِنْهُ الْحَبَأَلُ﴾<sup>(١)</sup>.

الثالث: أَنَّهَا تَامَّةٌ، و(الأوَّل) فاعلها، وهذا القول جَوَّزَهُ ابْنُ خُرُوفٍ<sup>(٢)</sup>.

والأقرب أَنَّ (كان) ناقصة وخبرها محذوف، وذلك لما يأتي:

١. أَنَّ الأَصْلَ فِي (كان) النقصان لا التمام.

٢. دلالة توجيهه رواية النصب على ذلك.

٣. استقامته مع المعنى العام الذي أراده سيبويه.

٤. أَنَّ الحذف لدليل كلاً حذف.

٥. أَنَّ عَدَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لِيَتَزَوَّلَ مِنْهُ الْحَبَأَلُ﴾ خبر (كان) ليس محلَّ اتِّفَاقٍ بَيْنِ

النحويين، فَإِنَّ البصريين يجعلون خبرها محذوفاً<sup>(٣)</sup>، وهذا يقوِّي ما ذهب إليه

أبو نصر.

ومراد سيبويه على كلتا الروايتين واحد، وهو:

فإن قلت -على سبيل الافتراض-: إِنَّ الاسمَ الأوَّلَ فِي نحو: (مررتُ بزيدٍ

وعمراً كَلَّمْتَهُ) هو المَوْجِبُ لِنَصْبِ الاسمِ المعطوف؛ لِأَنَّهُ فِي معنَى الحديث

مفعول.

فالجواب: فَلِمَ رُفِعَ (زيد) فِي نحو: (عبدُ اللهَ ضربتهُ وزيدٌ مررتُ به) مع أَنَّ

(عبد الله) فِي المعنى مفعول!؟

(١) إبراهيم ٤٦.

(٢) انظر: تنقيح الألباب ٥١/أ.

(٣) انظر: البحر المحيظ ٤٢٦/٥، والدر المصون ١٢٦/٧، واللباب فِي علوم الكتاب ١١/١٢٠.

فلو كان معنى المفعولية مُراعى لَمَا رُفِع، ولكنَّه رُفِع؛ حملاً على (عبد الله)، لتكون الجملة الثانية مشاكلة للأولى في الابتداء.

فدلَّ هذا على أنَّ العرب لم تراع معنى المفعولية في الاسم المتقدِّم، وإمَّا راعت المشاكلة بين الجملتين<sup>(١)</sup>.

## ٧- تفسير قول سيبويه: (لأنَّها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء)

قال سيبويه: "لأنَّها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء، وجوابها كجوابه، وقد يصير معنى حديثها إليه، وهي غير واجبة كالجزاء، فقبُح تقديم الاسم لهذا، ألا ترى أنَّك إذا قلت: (أين عبدُ الله آتِه)، فكأنَّك قلت: (حيثما يَكُنُّ آتِه)"<sup>(٢)</sup>.

قال أبو نصر: "قوله: لأنَّها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء".

يعني: ضارعت العرب بما بعد حروف الاستفهام ما بعد حروف الجزاء، كما قال في باب الإدغام: "هذا باب الحرف الذي يُضارِع به حرف من موضعه"<sup>(٣)</sup> (٤).

(١) انظر: شرح الكتاب للسيبوي ٤٠٢/١، والتعليقة ١٢٦/١-١٢٧، والنكت ٢٢٨/١، وشرح الكتاب للصفار (ت: عزيزة) ٣٧٦، وتنقيح الألباب ٥٠/٥، وحواشي كتاب سيبويه ١٩٤/١-١٩٥.

(٢) بولاق ٥١/١، وهارون ٩٩/١.

(٣) بولاق ٤٦٢/٢، وهارون ٤٧٧/٤.

(٤) شرح عيون كتاب سيبويه ٧٣.



## ● المناقشة:

ذكر سيبويه في باب (ما يُجْتَنَرُ فيه النصب وليس قبله منصوب بُني على الفعل، وهو باب الاستفهام) أنَّ أدوات الاستفهام إذا وقع بعدها جملة مكوّنة من اسم وفعل فُؤِدِمَ الفعل، وَقَبِحَ تقديم الاسم إلا في الشعر، فلا يُقال: (هل زيداً ضربت؟) إلا ضرورة<sup>(١)</sup>، ثُمَّ بَيَّنَّ علّة ذلك كما تقدّم.

وقد وضّح أبو نصر تعليل سيبويه بقوله: "يعني: ضارعت العرب بما بعد حروف الاستفهام ما بعد حروف الجزاء"، واستعان على توضيح عبارته بالاستدلال بعبارة أخرى استخدم فيها سيبويه المضارعة والمشابهة بين الحروف في الإدغام، وهي قوله: "هذا باب الحرف الذي يُضَارَعُ به حرف من موضعه". ومراد أبي نصر أنَّ أدوات الاستفهام تشابه أدوات الشرط في بعض الأمور كما تشابه بعض حروف الإدغام بعضها في المخرج والصفة.

ولم يُبين أبو نصر عن أوجه شبه أدوات الاستفهام بأدوات الجزاء التي أشار إليها سيبويه في حديثه، وذكرها بعض الشّراح<sup>(٢)</sup>، يقول الصّقّار: "وإنّما قدموا الفعل؛ لأنّ هذه الحروف بالفعل أولى من جهة شبهها بأدوات الشرط في أنّها غير واجبة، ألا ترى أنّك إذا قلت: (أزيدُ قام؟) لم تُثبِتْ شيئاً، كما أنّك إذا

(١) بولاق ٥١/١، وهارون ٩٨/١-٩٩.

(٢) شرح الكتاب للسيرافي ٤٠٨/١، والنكت ٢٣٠/١، وتفتيح الألباب ٥٠/ب، وحواشي كتاب

سيبويه ١٩٦/١-١٩٧.

قلت: (إن قام زيد قمث) فأنت لم تُثبت شيئاً، وأيضاً فإنها قد يُجازى بها، فتكون بمنزلة أدوات الجزاء، فتقول: (أين بيثك أزرِك)" (١).

#### ٨- تفسير قول سيبويه:

(هذا باب يُضمرُ فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنَّه مفعول معه ومفعول به)

قال سيبويه: "باب ما يظهر (٢) فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنَّه مفعول معه ومفعول به، كما انتصب (نفسه) في قولك: (امراً ونفسه). وذلك قولك: (ما صنعت وأباك)، و(لو تُركت الناقةً وفصيلها لرضعها)، إنَّما أردت: ما صنعت مع أبيك، ولو تُركت الناقةً مع فصيلها، ف(الفصيل) مفعولٌ معه، و(الأب) كذلك، و(الواو) لم تُعَيِّر المعنى، ولكنَّها تُعْمَلُ في الاسم ما قبلها" (٣). قال أبو نصر: "فقوله: "هذا باب يُضمرُ فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنَّه مفعول معه ومفعول به، كما انتصب (نفسه) في قولك: (امراً ونفسه). وذلك قولك: (ما صنعت وأباك) محمول على (امراً ونفسه). فإذا كانت (الواو) بمعنى (مع) عمل الفعل الظاهر في (ما) وفي (الأب)، وليست الترجمة بالإضمار على هذا، ولكنَّها على أنَّه أراد: هذا باب ما قد يضم في الفعل للمعطوف

(١) شرح الكتاب للصفار (ت: عزيزة) ٣٨٤-٣٨٥.

(٢) لفظ (يظهر) جاء في كثير من نسخ الكتاب، كنسخة ابن معاني ٩٨/ب، والكندي ٢٣/ب، وابن خروف ٢٦/ب، ونور ٧٢/ب، وإسماعيل أفندي ٦٦/ب، وعليه جاءت طبعنا بولاق ١٥٠/١، وهارون ٢٩٧/١، وجاء (يُضمر) بدلاً منه في بعض النسخ، كنسخة ابن بيقى ٤٤/ب، وبايزيد ٣٩/ب، وباريس (٢) ٤٣/أ، والساسي ٣٧/ب، وحافظ أحمد ٦١/ب، وكتاب أبي نصر.

(٣) بولاق ١٥٠/١، وهارون ٢٩٧/١.

خاصّة، ولا يجوز إظهاره، ويدلُّ على الإضمار قوله: (رأسك يا فلان)، فإن شئت أظهرت الفعل، فقلت: اتق رأسك، وإن شئت أضمرت، فإذا ثبتت فقلت: (رأسك والحائط) لم يجز إظهار الفعل، فكذلك لما كانت الواو في (ما صنعت وأباك) للعطف ولم تكن بمعنى (مع) لم يجز إظهار الفعل الذي بعدها... وبيّن ما ذكرناه قوله: "ومثله: (أنت أعلم ومالك)، فإمّا أردت: أنت أعلم مع مالك، و(أنت أعلم وعبد الله)؛ أي: أنت أعلم مع عبد الله..."<sup>(١)</sup> فكذلك (ما صنعت وأباك) يصير على أيّ الوجهين وجّهته على (صنعت)، ويكون التقدير: ما صنعت وما صنعت وأباك، فلمّا حذفوا الواو التي بمعنى (مع) وأبقوا (واو) العطف حذفوا الفعل معها وأضموه، وصار فعلاً متروكاً إظهاره"<sup>(٢)</sup>.

#### ● المناقشة:

اختلفت نسخ الكتاب في إيراد ترجمة هذا الباب على روايتين:  
**الأولى:** هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم، وذلك في أكثر نسخ الكتاب.  
**الثانية:** هذا باب ما يُضمَرُ فيه الفعل وينتصب فيه الاسم، وذلك في بعض النسخ، وهكذا وردت عند أبي نصر في كتابه.

(١) بولاق ١/١٥١، وهارون ١/٣٠٠.

(٢) شرح عيون كتاب سيبويه ١١٩-١٢١.

أمّا الرواية الأولى، فقد أخذ بها بعض الشّرايح، كالسيرافي<sup>(١)</sup>، والأعلم<sup>(٢)</sup>، وابن خروف<sup>(٣)</sup>.

ورأوا أنّ مراد سيبويه هو انتصاب الاسم الذي بعد (الواو) التي بمعنى (مع) في نحو: (ما صنعتَ وأباك) بالفعل الظاهر المتقدّم، يقول أبو سعيد: "ومذهبه -يعني: سيبويه- أنّك إذا قلت: (ما صنعتَ وأباك) أنّ (الأب) منصوب بـ(صنعتَ)، وكذلك (فصيلها) منصوب بـ(تُرِكتَ)، وكان الأصل فيهما: ما صنعتَ مع أبيك، ولو تُرِكتَ الناقَةُ مع فصيلها، ومعنى (مع) و(الواو) يتقاربان؛ لأنّ معنى (مع) الاجتماع والانضمام، و(الواو) تجمع ما قبلها مع ما بعدها وتضمُّه إليه، فأقاموا (الواو) مقام (مع)؛ لأنّها أخفُّ في اللفظ، و(الواو) حرف لا يقع عليه الفعل ولا يعمل في موضعه، فجعلوا الإعراب الذي كان في (مع) من النصب في الاسم الذي بعد (الواو) لمّا لم تكن (الواو) معربة ولا في موضع معرب"<sup>(٤)</sup>.

وأما الرواية الثانية، فقد مال إليها أبو نصر، ورأى أنّ المراد إضمار الفعل للمعطوف خاصّة إذا لم تكن (الواو) بمعنى (مع)، وأنّ هذا الفعل المضمّر لا يجوز إظهاره.

(١) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢/١٩٤-١٩٦.

(٢) انظر: النكت ١/٣٥٩-٣٦١.

(٣) انظر: تنقيح الألباب ١٠٦/ب-١٠٧.أ.

(٤) شرح الكتاب للسيرافي ٢/١٩٥.

واستدلَّ على ما ذهب إليه بنصِّين من الكتاب:

**الأوَّل:** قول سيبويه في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه: "ومن ذلك: (رأسه والحائط)، كأنه قال: خلِّ أو دَع رأسه والحائط... وإنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثنَّوا لكثرتها في كلامهم واستغناء بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر، وصار المفعول الأوَّل بدلاً من اللفظ بالفعل حين صار عندهم مثل: (إيَّاك)، ولم يكن مثل: (إيَّاك) لو أفردته؛ لأنَّه لم يكثر في كلامهم... فلو قلت: (نفسك) أو (رأسك) أو (الجدار) كان إظهار الفعل جائزاً، نحو قولك: (أتقِ رأسك) و(احفظ نفسك) و(أتقِ الجدار)"<sup>(١)</sup>.

فكما لم يجوز إظهار الفعل في نحو: (رأسه والحائط) لما عطف وتثبت - لأنَّه في الكلام أكثر من (رأسه) - كذلك لم يجوز إظهار الفعل في نحو: (ما صنعت وأباك) إذا لم تكن (الواو) بمعنى (مع)، وصار الفعل الأوَّل الظاهر - وهو (صنعت) - بدلاً من اللفظ بالفعل الآخر المضمَر كما صار المفعول الأوَّل في قولك: (رأسه والحائط) بدلاً من اللفظ بالفعل.

**الثاني:** قوله في باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوَّل: "ومثله: (أنت أعلم ومالك)، فإنَّما أردت: أنت أعلم مع مالك، و(أنت أعلم وعبد الله)؛ أي: أنت أعلم مع عبد الله، وإن شئت كان على الوجه الآخر، كأنك قلت: أنت وعبد الله أعلم من غيركما. فإن قلت: (أنت أعلم وعبد الله) في الوجه الآخر

(١) بولاق ١٣٨/١-١٣٩، وهارون ٢٧٤/١-٢٧٥.

فإنَّها أيضاً تُعْمَلُ فيما بعدها الابتداء كما أعملت في (ما صنعت وأخاك) (صنعت)، فعلى أيِّ الوجهين وجَّهته صار على المبتدأ<sup>(١)</sup>.

ووجه الاستدلال بهذا النصِّ أنَّه يجوز لك في نحو: (أنت أعلمُ وعبدُ الله) أن تجعل (الواو) بمعنى (مع)، فيكون المعنى: أنت أعلم مع عبدِ الله، وأن تجعلها عاطفة، فيكون المعنى: أنت أعلمُ وعبدُ الله أعلمُ من غيركما، وعلى كلا الوجهين فما بعد (الواو) مبتدأ، وكذلك الشأن في (ما صنعت وأباك) فعلى أيِّ الوجهين وجَّهته كان على (صنعت)، ويكون التقدير على الوجه الثاني: ما صنعت وما صنعت وأباك، فلمَّا جعلوا (الواو) عاطفة حذفوا الفعل وأضمره، وصار فعلاً متروك الإظهار.

**والذي يظهر أن كلا الروائين له ما يعضده ويقويه، فمما يقوي الرواية الأولى أن حديث سيبويه وأمثله في الباب كَلِّه عن المفعول معه، ولم يتعرَّض إلى الإضمار ولم يذكره إلا في ترجمة الباب.**

وأما رواية الإضمار ففيها دلالة على الوجه الأخرى الذي لم يظهر إلا في الترجمة، وأشار إليه سيبويه بقوله: "كما انتصب (نفسه) في قولك: (امراً ونفسه)"، وبالرجوع إلى الحديث عن هذا المثال نجد أن سيبويه أشار إلى الإضمار فيه بقوله: "ومن ذلك: (امراً ونفسه)، كأنه قال: دَعَّ امراً مع نفسه، فصارت (الواو) في معنى (مع) كما صارت في معنى (مع) في قولهم: (ما صنعت

(١) بولاق ١/١٥١، وهارون ١/٣٠٠.

وأحاك)، وإن شئت لم يكن فيه ذلك المعنى، فهو عربيٌّ جيّد، كأنّه قال: ...  
دَعَّ امرأً ودَعَّ نفسه" (١).

ومأ يقوي -أيضاً- رواية الإضمار أنّ الزجاج يحمل (أباك) في نحو: (ما  
صنعت وأباك) على إضمار الفعل (٢).

## ٩- تفسير قول سيبويه: (لا تُحمَلُ صفة الاثنين على الواحد...)

قال سيبويه: "وقال:

أَمِنْ عَمَلِ الْجَرَافِ أَمْسٍ وَظُلْمِهِ      وَعُدْوَانِهِ أَعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ  
أَمِيرِي عَدَاءٍ إِنْ حَبَسْنَا      بِهَائِمِ مَالٍ أَوْ دِيَا

نصبهما على الشتم؛ لأنك إن حملت (الأميرين) على (الإعتاب) كان  
محالاً؛ وذلك لأنه لا تُحمَلُ صفةُ الاثنين على الواحد، ولا يُحمَلُ الذي جرَّ  
(الإعتاب) على الذي جرَّ (الظلم)، فلمَّا اختلف الجرَّان واختلطت الصفتان  
صار بمنزلة قولك: (فيها رجلٌ وقد أتاني آخرٌ كريمين)" (٤).

(١) بولاق ١/١٣٨، وهارون ١/٢٧٤-٢٧٥.

(٢) انظر: شرح الكتاب للسرياني ٢/١٩٦، والنكت ١/٣٦٠، وشرح عيون كتاب سيبويه ١٢١-  
١٢٢.

(٣) بيتان من الطويل، وهما لعبد الرحمن بن جُهيم في شرح أبيات سيبويه ١/٤٣٦-٤٣٧، والأوّل  
منهما له في خزانة الأدب ٢/١٩٥-١٩٦، وهما بلا نسبة في شرح الكتاب للسرياني ٢/٤٧٨،  
وشرح الكتاب للرماني ٣/١١١٩، وتحصيل عين الذهب ١/٢٩٢، وتنقيح الألباب ٩/٢٠٩.  
الجرّاف وراسم: عاملان للسلطان على الصدقات. أعتبتمونا: أرضيتمونا. العداء: الظلم والتعدّي. بهائم  
المال: الإبل. أودى بالشيء: ذهب به. انظر: تحصيل عين الذهب ١/٢٩٢.

(٤) بولاق ١/٢٨٨، وهارون ٢/١٥٠-١٥١.

قال أبو نصر: "يعني: أن (راسماً) أُضيف إليه (الإعتاب) بالباء، و(الهاء) التي هي ضمير (الجَرَاف) مضاف إليها (الظلم)، ف(الظلم) جازٌّ للهاء، و(الإعتاب) جازٌّ ل(راسم)، فلا يُحْمَلُ الذي جَرَّ (الإعتابُ) على الذي جَرَّ (الظلم) - أعني: أنَّ المضمَر الذي أُضيف إليه (الظلم) هو (الجَرَاف)، فلذلك لم يحمل (الأميرين) عليهما؛ أي: لا ينجران بهما؛ لاختلاف الجَرِّين، ولا ينجران بـ(الإعتاب)؛ لأنَّك لا تحمِلُ صفة الاثنين على الواحد، وإِثْمًا يعني بقوله: "الذي جَرَّ الظلم": على الذي جَرَّ (العمل)؛ لأنَّه مع فساده قد قال: إنَّ المضمَر والمظهر معاً لا يُوصَفان بصفة ظاهرة، لا تقول: (مررت به وبزيد الكرهمين) على الصفة<sup>(١)</sup> (٢).

#### ● المناقشة:

ذكر سيبويه أنَّ (أميري عَداء) في قول الشاعر المتقدِّم يجب نصبه على الذمِّ، ويتعدَّر جعله وصفاً للضمير العائد على (الجَرَافِ)، و(راسم) معاً أو لأحدهما، وعلَّل ذلك.

وقد فسَّر أبو نصر تعليل سيبويه ووضَّحه، فذكر أنَّ امتناع جعله وصفاً للضمير و(راسم) عائد إلى اختلاف العامل فيهما، ف(الهاء) في (ظلمه) مجرور بالإضافة، و(راسم) مجرور بالباء، وهما متعلِّقان بـ(أعتبتمونا)، وجعل (أميري عَداء) صفة لهما يُوجب عمل عاملين في معمول واحد.

(١) كذا في شرح أبي نصر، وفي بولاق ٣٩٣/١: "واعلم أنَّه قبيح أن تقول: مررتُ به وبزيدِهما، كما قُبِحَ أن تُشْرِكَ المظهر والمضمَر فيما يكون وصفاً للمظهر، ألا ترى أنَّه قبيح أن تقول: (مررتُ بزيدِ وبه الطويلين)".

(٢) شرح عيون كتاب سيبويه ١٤٨-١٤٩.



وأما امتناع جعله وصفاً لأحدهما فسيبه أن ذلك يُؤدِّي إلى جعل المثني وصفاً للواحد.

ثمَّ أكَّد فساد الوجه الأوَّل -أيضاً- بالاستدلال بكلام آخر لسيبويه ذكر فيه علَّة أخرى لامتناعه، وهو قوله في باب (هذا باب ما تكون فيه (أنت) و(أنا) و(نحن) و(هو) و(هي) و(هم) و(هنَّ) و(أنتنَّ) و(هما) و(أنتما) و(أنتم) و(صفاء): "واعلم أنه قبيح أن تقول: مررتُ به وبزيدٍ هما، كما قبيح أن تُشركَ المظهر والمضمر فيما يكون وصفاً للمظهر، ألا ترى أنه قبيح أن تقول: (مررتُ بزيدٍ وبه الطويلين)".

فالقول بأنَّ (أميري عداء) وصفاً لضمير (الجِراف)، و(راسم) يُؤدِّي - إضافة إلى ما تقدَّم - إلى وصف الضمير والاسم الظاهر بصفة ظاهرة، وهذا قبيح كما ذكر سيبويه.

وهذا التأكيد الذي أشار إليه أبو نصر لم أقف عليه عند غيره من الشراح، وقد وافقه جماعة منهم في تفسير وجه امتناع الأمرين السابقين، إلا أنَّ بعضهم أضاف إلى امتناع نصب (أميري عداء) على الوصف امتناع نصبه على البدلية أو الحالِيَّة؛ لما تقدَّم أيضاً<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٤٧٨/٢، وشرح الكتاب للرماني ١١١٩/٣، وشرح أبيات سيبويه ٤٣٧/١، وتحصيل عين الذهب ٢٩٢/١، والنكت ٥٢١/١، وشرح الكتاب للصفار ٣٦/ب، وتنقيح الأبواب ٢٠٩/أ.

## ١٠ - تفسير سؤال سيويه الخليل عن قوله تعالى:

﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون﴾

قال سيويه: "وسألت الخليل عن قوله جلّ ذكره: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون﴾<sup>(١)</sup>، فقال: إنّما هو على حذف اللام، كأنّه قال: ولأنّ هذه أمتكم أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فاتقون"<sup>(٢)</sup>.

قال أبو نصر: "التقدير -والله أعلم- فاتقوني لأنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم، فأوصل الفعل إلى (أنّ) حين حذف اللام من (لأنّ).  
فإن قال قائل: كيف وصل الفعل إلى (أنّ)، وهو متقدّم قبل الفعل الذي معه (الفاء)، وأنت لا تقول: زيداً فضربت؟

قيل: إنّما جاز ذلك في الأمر؛ لما فيه من معنى الجزاء، فقولك: (زيداً فاضرب) إنّما معناه: مهما يكن من شيء فاضرب زيداً، وإن شئت فزيداً اضرب، ولذلك تقول: (بزيدٍ فامرؤ)، فتوصل الفعل الذي بعد الفاء إلى (زيد) بالباء.

(١) المؤمنون: ٥٢.

فتح همزة (أنّ) مع تشديد النون قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع، وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون، وقرأ البقية بكسر الهمزة وتشديد النون. انظر: السبعة ٤٤٦، والحجة للقراء السبعة ٢٩٦/٥-٢٩٧، وحجة القراءات ٤٨٨.

(٢) بولاق ٤٦٤/١، وهارون ١٢٦/٣-١٢٧.

وقد مثل سيبويه (إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ)، فقال: "كَأَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكَ فَاتَّقِيَنَّ  
وَالْأَسَدَ" (١) (٢).

#### ● المناقشة:

لشراح الكتاب في توجيه قراءة فتح همزة (أَنَّ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ  
أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ثلاثة أقوال:

الأوّل: أنّها منصوبة بفعل محذوف، يفسّره (عليم) من قوله تعالى: ﴿إِنِّي بِمَا  
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٣)، والتقدير على هذا: واعلموا أنّ هذه أمتكم أمة واحدة، وهذا  
القول عزاه ابن خروف لابن طاهر (٤)، وجوّزه الفراء في معانيه (٥).

الثاني: أنّها معطوفة على (ما) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾؛ أي:  
إني عليم بما تعملون وبأنّ هذه أمتكم أمة واحدة، وهو قول ابن خروف (٦)،  
وهو المشهور عن الكسائي (٧).

(١) بولاق ١/١٣٨، وهارون ١/٢٧٣-٢٧٤.

(٢) شرح عيون كتاب سيبويه ١٨٨-١٨٩.

(٣) المؤمنون: ٥١.

(٤) انظر: تنقيح الألباب (ت: بديري) ٢١٨.

(٥) انظر: معاني القرآن ٢/٢٣٧.

(٦) انظر: تنقيح الألباب (ت: بديري) ٢١٨.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/١١٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/٥٨.

**الثالث:** أمَّا على حذف اللام، وهي متعلِّقة بـ﴿فَاتَّقُونَ﴾، والتقدير: فاتقوني لأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة، وهو قول أبي نصر، وهو في هذا موافق للخليل وسيبويه<sup>(١)</sup>.

ويُشكِّل على هذا القول إيراد أورده أبو نصر، وهو كيف عمل ما بعد الفاء فيما قبلها، ومن المتقرَّر امتناع نحو: (زيداً فضربت)؟ وأجاب أبو نصر عن هذا بأنَّ الذي سَوَّغ جواز ذلك أنَّ (اتقوني) فعل أمر، والأمر فيه معنى الجزاء، ألا ترى أنَّ معنى قولك: (زيداً فاضرب): مهما يكن من شيء فاضرب زيداً.

ويُفهم من هذا أنَّه لما حُذِف الشرط بقي (فاضرب زيداً)، فقُدِّم (زيد) لإصلاح اللفظ، فأصبح: (زيداً فاضرب).

ثمَّ استدلَّ على عمل ما بعد (الفاء) فيما قبلها في الأمر بنحو: (بزيد فامرئ)، فلولا أنَّ ما بعد (الفاء) عمل فيما قبلها ما دخلت (الباء) على (زيد)؛ لأنَّ (الباء) في صلة المرور، ولا يصلح أن يضم مروراً آخر؛ وذلك لأنَّ الفعل إذا كان متعدياً بحرف الجرِّ لا يُضَمَّر<sup>(٢)</sup>.

وأجاب غيره من الشَّراح بأنَّ (الفاء) في نحو: (زيداً فاضرب) وقعت في جواب أمر محذوف، والتقدير: تنبَّه فاضرب زيداً، فلَمَّا حُذِف (تنبَّه) قُدِّم (زيد)؛ لإصلاح اللفظ كما تقدَّم<sup>(٣)</sup>.

(١) بولاق ٤٦٤/١، وهارون ١٢٧/٣.

(٢) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٤٩٢/١.

(٣) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٤٩٢/١، والنكت ٢٦٥/١، وشرح الكتاب للصفار (ت: العمري)

٨٨، وتنقيح الألباب ب/٥٩-٦٠/أ.

وهناك من يرى أنّ (الفاء) في نحو ما تقدّم زائدة<sup>(١)</sup>.

ثم أكد أبو نصر صحّة هذا التقدير في الآية بالاستدلال بكلام لسيبويه في حديثه عن التحذير، وهو: "ومن ذلك أيضاً: (إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ) ... كَأَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكَ فَاتَّقِيَنَّ وَالْأَسَدَ"، ففي هذا التقدير عمل ما بعد (الفاء) في ضمير النصب المنفصل (إِيَّاكَ) المتقدّم عليها، وهذا يدلُّ على صحّة التقدير المتقدّم.

#### ١١ - تفسير قول سيبويه: (واعلم أنّ الألفين لا تزدان إلا للتأنيث)

قال سيبويه: "واعلم أنّ الألفين لا تزدان أبداً إلا للتأنيث"<sup>(٢)</sup>.

قال أبو نصر: "وقوله: "أَنَّ الألفين لا يزدان إلا للتأنيث" إنّما يعني: أنّ ألفي (حمراء) ونحوها لا يزدان لاسم مؤنّث، ولم يُرد أنّ الألفين معاً علامتان للتأنيث.

يدلُّك على ذلك أنّ الهاء التي تكون للتأنيث لا تلحقها هاء أخرى للتأنيث إلى جنبها، ويدلُّك على ذلك أيضاً قوله في (باب ما لحقته الزوائد) في كتاب

(١) انظر: الدر المصون ١/٣١٤، واللباب في علوم الكتاب ١٢/٢.

(٢) بولاق ١٠/٢، وهارون ٢١٤/٣.

الفعل<sup>(١)</sup>: "وأقصى ما تلحق الألف لغير التأنيث سادسة في (مَعْيُورَاءَ)<sup>(٢)</sup> و(اشْهِيَابِ)"<sup>(٣)</sup>"<sup>(٤)</sup>.

### ● المناقشة:

الألفان في (حمراء) ونحوها ليستا من أصل الكلمة، وإنما لحقتا معاً لجعل الاسم مؤنثاً كما تلحق الألف الواحدة، يدُلُّك على هذا أنك إذا سميت رجلاً بـ(حمراء)، وأردت ترخيمه حذفتهما معاً، فقلت: (يا حمراً)، كما تحذف الحرفين معاً من (مسلمون) و(عطشان) ونحوهما<sup>(٥)</sup>.

وأشار أبو نصر إلى أنَّ سيبويه لا يعني بقوله: "أنَّ الألفين لا يزدان إلا للتأنيث" أنَّهما علامتان للتأنيث، وإنما علامة التأنيث الأخيرة منهما فقط، واستدلَّ على ذلك بأمرين:

أحدهما: أنَّ التاء التي تكون للتأنيث لا تلحقها تاء أخرى للتأنيث إلى جانبها.

ومن المتقرَّر أنَّه لا يجمع في اسم واحد علامتا تأنيث<sup>(٦)</sup>.

(١) يعني ما يسميه النحويون بـ(التصريف)، وإلى هذا أشار سيبويه في ترجمة الباب، فقال: "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير باه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل". بولاق ٣١٥/٢، وهارون ٢٤٣/٤، وشرح عيون كتاب سيبويه ١٩٨ حاشية (٢).

(٢) المَعْيُورَاءُ: الأعيار، وهي الحمير. اللسان (عبر) ٦٢٠/٤، والتاج (عبر) ١٧٢/١٣-١٧٣.

(٣) بولاق ٣٢٤/٢، وهارون ٢٦٤-٢٦٥.

(٤) شرح عيون كتاب سيبويه ١٩٨.

(٥) انظر: التعليقة ٣٧/٣.

(٦) انظر: اللمع ٦٦، وأسرار العربية ٦٠، والإنصاف ٤٣/١.

**والآخر: قول سيبويه** في باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل، وهو: "وأقصى ما تلحق الألف لغير التأنيث سادسة في (مَعْيُورَاء)".  
 ووجه الدلالة فيه أنه اجتمع في آخر (مَعْيُورَاء) ألفان، وقد أشار سيبويه إلى أنَّ الأولى منهما ليست للتأنيث، وهذا يدلُّ على أنَّ الألف الأخيرة هي علامة التأنيث وحدها، يقول الفارسي شارحاً هذا النصَّ: "الألف في (مَعْيُورَاء) الأولى السادسة لحروف (مَعْيُورَاء) لا يجوز أن تكون للتأنيث؛ لأنَّ علامة التأنيث الحرف السابع، فلو جعلت السادسة أيضاً تأنيثاً لأدخلت تأنيثاً على تأنيث" (١).

ولم أفق فيما بين يديَّ من مصادر لشرح الكتاب على الإشارة إلى هذا التنبيه الذي فطن إليه أبو نصر رحمه الله تعالى.

## ١٢ تفسير قول سيبويه: (فإذا اجتمع الألفان مُدَّ الحرف)

قال سيبويه: "وأما يونس وناس من النحويين فيقولون: (اضْرِبَانُ زِيداً) و(اضْرِبَانُ زِيداً).

فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها، لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يُدْعَم.

ويقولون في الوقف: (اضْرِبَا) و(اضْرِبْنَا) فيمدُّون، وهو قياس قولهم؛ لأنَّها تصير ألفاً، فإذا اجتمعت ألفان مُدَّ الحرف" (٢).

(١) التعليقة ٤/٢٥٧. وانظر: شرح الكتاب للرماني ٤/٢٠٦٧، وتنقيح الأبواب (ت: الحارثي) ٥٩٨،

وحواشي كتاب سيبويه ٤/١٦٥٧.

(٢) بولاق ٢/١٥٧، وهارون ٣/٥٢٧.

قال أبو نصر: "يعني بقوله: "فإذا اجتمع الألفان مُدَّ الحرف"؛ أي: فُعل به ما يُفعل ب(حمراء) ونحوه من الممدود، وأُلق به، وذلك أنك تُبدل من الألف الأخيرة في (حمراء) ونحوها همزة في الوصل، فإذا كان في الوقف رجعت الألف إلى أصلها، فحذفت؛ لأنَّه لا يجتمع ألفان، ولم يكن للهمزة ثبات في الوقف؛ لأنَّها لم تَحُدث فيه، وإنما حدثت في الوصل؛ لتناها الحركة ومُدُّ؛ إذ لا تُمدُّ الألف، ومعنى (مُدُّ): تُوقى نصيبها من الحركة بالإشباع الذي سَمَّاه تمطيّاً، وهذا المدُّ لا يكون في الألف؛ لأنَّها مميّنة لا نصيب لها في الحركة، فهذا هو المدُّ الذي عناه في هذا الموضع، وممّا يدلُّك على ذلك قوله في الكتاب: "إنَّه لا يجتمع ألفان في شيء من الكلام"<sup>(١)</sup>.

ولو كان ذلك على ما توهمَّ بعض من طالع الكتاب لكان الممدود الذي هو ضدُّ المقصور في الوصل والوقف بألفين، ولم يُبدل من الآخر همزة، ولأشبع المدُّ فيه حتى يكون له مزيّة على الألف المقصورة، وكان كَلِّمًا أشبع المدُّ لحقت ألف أخرى، وهذا محال.

وممّا يوضِّح ما ذهبنا إليه قوله: "هذا باب الإشباع في الجرِّ والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي، فأما الذين يُشبعون فيمطِّطون، وذلك قولك: (يَضْرِبُهَا)، و(مِنْ مَأْمِنِكَ)"<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

(١) لم أقف على موضعه من الكتاب.

(٢) بولاق ٢٩٧/٢، وهارون ٢٠٢/٤.

(٣) شرح عيون كتاب سيبويه ٢٤٨-٢٤٩.



## ● المناقشة:

في لحاق نون التوكيد الخفيفة الفعل المسند لألف الاثنين ونون النسوة خلاف، فالخليل وسيبويه يمنعانه، ويونس والكوفيون يجيزونه، فيقولون: (اضْرِبَان) و(اضْرِبَانان)<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر سيبويه أنهم يقولون في الوقف: (اضْرِبَا) و(اضْرِبْنَا)، ثم قال معللاً ذلك: "وهو قياس قولهم؛ لأنها تصير ألفاً، فإذا اجتمعت ألفان مُدَّ الحرف". وفي تفسير عبارة سيبويه الأخيرة في بيان مذهب يونس ومن وافقه حال الوقف قولان للشرّاح:

الأوّل: أنّ المراد قلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً، فيكون في الوقف ألفان، فيقال: (اضْرِبَا) و(اضْرِبْنَا)، وهو قول المازني<sup>(٢)</sup> وأبي سعيد السيرافي<sup>(٣)</sup> والفارسي<sup>(٤)</sup> والرّماني<sup>(٥)</sup> والأعلم<sup>(٦)</sup>، يقول أبو عثمان: "المدُّ هو قياس قولهم؛ إذ كانوا يجيئون بعد الألف في الاثنين وجميع النساء بنون ساكنة،

---

(١) انظر الخلاف في المسألة في الكتاب ٥٢٥-٥٢٧، والمقتضب ٢٤/٣، وشرح الكتاب للرماني ٢٦٤١/٦، والنكت ٩٦٥/٢، والإنصاف ٦٥٠/٢-٦٦٩، وشرح المفصل ٣٨/٩، والارتشاف ٦٦٤/٢.

(٢) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢٦١/٤، والتعليقة ٣٤-٣٥، وحواشي كتاب سيبويه ١٣٦٣/٣-١٣٦٤.

(٣) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢٦١/٤-٢٦٢.

(٤) انظر: حواشي كتاب سيبويه ١٣٦٣/٣، ومختار التذكرة ٤٢.

(٥) انظر: شرح الكتاب للرماني ٢٦٤١/٦.

(٦) انظر: النكت ٩٦٧/٢.

أن يُبَدِّلُوا منها في الوقف ألفاً، فيقولون: (اضْرِبْنَا) أو (اضْرِبْنَا)، فلَمَّا ثبتت النون بعد الألف وجب أن تثبت علامته<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا يُقَدَّرُ أَنَّ ذلك المدَّ الذي زاد بعد الألف الأولى يُرَامُ به ألف ثانية، وإن لم تنكشف حال النطق كل الانكشاف<sup>(٢)</sup>.

**الثاني:** أن المراد معاملته معاملة الممدود حال الوقف، فيُفْعَلُ به ما يُفْعَلُ بـ(حمراء) ونحوها، فإنه يُبَدَّلُ من ألفها همزة في الوصل، فإذا وَقِفَ عليها رجعت الهمزة إلى أصلها، وهو الألف، ثمَّ حُذِفَتْ؛ وعلى هذا يُقال في نحو: (اضْرِبْنَا) و(اضْرِبْنَا) حال الوقف: (اضْرِبَا) و(اضْرِبْنَا)، وهو قول أبي نصر.

واعتمد أبو نصر فيما ذهب إليه على ما يأتي:

١- أن الألف حرف لا يُمَدُّ حتى يُوقَفَ نصيبه من الحركة بالإشباع الذي سَمَّاه سيبويه (تمطيلاً).

وقد استدلَّ على ذلك بقول سيبويه: "هذا باب الإشباع في الجرِّ والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي، فأما الذين يُشْبِعُونَ فيمَطِّطُونَ، وذلك قولك: (يَضْرِبُهَا)، و(مِنْ مَأْمِنِكَ)".

فقد ذكر سيبويه أن الإشباع عند هؤلاء القوم إمَّا يكون في حالي الرفع والجرِّ دون النصب.

(١) حواشي كتاب سيبويه ٣/١٣٦٣-١٣٦٤.

(٢) انظر: شرح الكتاب للسيبوي ٤/٢٦١، والنكت ٢/٩٦٧.

ووجه الدلالة من هذا أنّ الحركات أبعاض حروف المدِّ، وإذا كانت الضمّة والكسرة تُشَبَّعان وتقبلان التمطيط، ففي هذا إشارة إلى أنّ الواو والياء لهما نصيب من حركتيهما بخلاف الألف الميتة التي لا تقبل الحركة.

٢- قول سيبويه الذي نقله عنه أبو نصر: "إنَّه لا يجتمع ألفان في شيء من الكلام".

وقد تعقَّب أبو نصر القول الأوَّل، وضعَّفه بأمرين:

أحدهما: أنّ الأمر لو كان كما ذُكِرَ لكان الاسم الممدود بألفين في الوصل والوقف، ولم يُبدَل من الآخر همزة، ولأشَبَّعت الألف فيه حتى يفرَّق بينه وبين المقصور، فإبداله همزة يدلُّ على فساده.

الآخر: أنّه يلزم منه كلّما أُشَبَّعت الألف لحقت بها ألف أخرى، وهذا مستحيل.

وما ذكره أبو نصر وجيه، وممَّا يقويه:

١- أنّ الزجاج ذكر أنّ الألف الواحدة لو مُدَّت وطال مدُّها ما زادت على الألف؛ لأنَّها حرف لا يتكرر ولا يؤتى بعدها بمثلها<sup>(١)</sup>.

٢- أنّ زيادة المدِّ في الوقف ليست بقياس، وإمَّا القياس إذا اجتمعت ألفان الحذف<sup>(٢)</sup>.

ويمكن أن يُحمَل كلام سيبويه على أنّ المراد أن تُقلَّب الألف الثانية همزة، ولا تُحذف، فيقال في الوقف: (اضرباء) و(اضربئاء).

(١) انظر: شرح الكتاب للسيراني ٢٦١/٤، والنكت ٩٦٧/٢.

(٢) انظر: تنقيح الألباب (ت: الحارثي) ٥٩.

وهذا الرأي قال به ابن الدهان<sup>(١)</sup>.

**المبحث الثاني: أغراض الاستدلال بعبارة سيويه عند أبي نصر.**

تعددت أغراض الاستدلال بعبارة الكتاب على مراد سيويه عند أبي نصر، ويمكن إجمال هذه الأغراض فيما يأتي:

**أولاً: الاستدلال بالعبارة لشرح الغامض.**

كثيراً ما يوظّف أبو نصر عبارة سيويه لشرح الغامض من كلامه والمشكل، ومن أمثلة ذلك:

- قول سيويه في حديثه عن الأفعال الخمسة: "وكذلك إذا ألحقت التانيث في المخاطبة" فكلامه فيه غموض وإشكال؛ إذ لا يخلو من أن تكون الياء علامة مجردة من الضمير أو ضميراً، وقد أبان أبو نصر عن مراد سيويه وجلاءه، فذكر أنه يعني بالياء ضمير المخاطبة، واستدلّ على ذلك بقول سيويه في باب ما يُضَمُّ من السواكن: "وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في ألف الوصل، وذلك احشّي الرجل، للمرأة"<sup>(٢)</sup>.

- قول سيويه: "وإن كان الأوّل؛ لأنه في معنى الحديث مفعول، فلا ترفع بعد (عبد الله) إذا قلت: (عبد الله ضربته) إذا كان بعده: (وزيداً مررتُ به)"، فقوله: "وإن كان الأوّل" غامض، وقد شرحه أبو نصر بقوله: "وإن كان الأوّل مُوجِباً لنصب الاسم المعطوف الذي وقع الفعل على ضميره أو على شيء من سببه، فحذف الخبر لما في الكلام من الدليل عليه"، واستدلّ هذا التقدير بما

(١) انظر: الغرة ٢٢٢/أ.

(٢) انظر: المسألة الثالثة.

أشعر به قول سيبويه المتقدِّم: "فإن قلت: إنّما هو لنصب اللفظ؛ فإنّ فيه معنى: فإن قلت: كان الأوّل مُوجِباً للنصب أنّ لفظه منصوب، وعلى هذا حذف خبر (كان) اجتزاء بما تقدّم<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الاستدلال بالعبارة للتنظير والتشبيه.

قد يستدل أبو نصر على توضيح مراد سيبويه بعبارة مماثلة ومناظرة أو فيها نفس الحكم الذي تضمّنه الكلام المراد تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

- ذكره أنّ قول سيبويه: "وإنّما ذكرتُ لك ثمانية مجارٍ؛ لأفترق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة ... وبين ما يُبني عليه الحرف" محمول على حذف مضاف، والتقدير: لأفترق بين حركة ما يدخله ضرب من هذه الأربعة وبين حركة ما يُبني عليه الحرف، واستدلّ على ذلك بعبارة لسيبويه مماثلة، حُذِف فيها المضاف، وهي قوله في حديثه عن نون (يفعلن): "لا تُحذَف؛ لأنّها علامة إضمار وجمع فيمن قال: (أكلوني البراغيث)"، والتقدير: (في قول من قال)<sup>(٢)</sup>.

- قول أبي نصر: "قوله: لأنّهما حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء".

يعني: ضارعت العرب بما بعد حروف الاستفهام ما بعد حروف الجزاء، كما قال في باب الإدغام: "هذا باب الحرف الذي يُضارَع به حرف من موضعه"<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: المسألة السادسة. وانظر -أيضاً-: المسألة الأولى، والمسألة الثانية.

(٢) انظر: المسألة الثانية.

(٣) انظر: المسألة السابعة.

### ثالثاً: الاستدلال بالعبارة لبيان المذهب.

قد يوظّف أبو نصر عبارة سيبويه في بيان مذهبه في النصّ المراد تفسيره وشرحه، ومن أمثلة ذلك:

- ذكره أنّ سيبويه يمنع صرف بناء (أفعل) الذي مؤنّته (فعلاء) سواء أكان معرفة أم نكرة، واستدلّ على منعه حال التنكير بقول سيبويه: "والذي منعه أن ينصرف في النكرة أنّه على مثال الفعل، وهو صفة مثله"<sup>(١)</sup>.

- ذكره أنّ سيبويه يرى أنّ مذهب يونس في الوقف على نحو: (اضربان) و(اضربنان) يكون بألف واحدة لا بألفين، واستدلّ على ذلك بقول سيبويه: "إنّه لا يجتمع ألفان في شيء من الكلام"<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً: الاستدلال بالعبارة على تأكيد المراد والحكم.

أحياناً قد يفسّر عبارة سيبويه ويستدلّ على ذلك بنصّ من الكتاب ثم يؤكّد ذلك التفسير والفهم بنصّ آخر، ومن ذلك أنّه ذكر أنّ (حتى) في قول سيبويه: "وتقول: (رأيتُ القومَ حتّى عبدالله)" جازّة، واستدلّ على ذلك بقول سيبويه: "إلا أنّك تجرّ بها إذا كانت غاية"، ثمّ ذهب يؤكّد ذلك الفهم بقوله: "وأوضح من هذا ممّا لا حيلة لمعترض فيه قوله في باب (حتى): "واعلم أنّ ما بعد (حتّى) لا يشترك الفعل الذي قبل (حتّى) في موضعه كشركة الفعل الآخر

(١) انظر: المسألة الرابعة. وانظر: المسألة الخامسة.

(٢) انظر: المسألة الثانية عشرة.

الأوّل إذا قلت: (لم أجيء فأقلن)، ولو كان ذلك لاستحالة: (كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل)"<sup>(١)</sup>.

وربما أكّد الحكم الذي ذكره سيبويه في كلامه بعبارة أخرى فيها إضافة وتقوية، ومن ذلك أنّ سيبويه قرّر امتناع جعل (أميري عدا) في قول الشاعر:

أَمِنْ عَمَلِ الْجَرَافِ أَمْسٍ وَظُلْمِهِ      وَعُدْوَانِهِ أَعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ  
أَمِيرِي عَدَاءٍ إِنْ حَبَسْنَا      بَهَائِمِ مَالٍ أَوْ دِيَا

وصفاً ل(راسم) أو الضمير العائد على (الجرّاف) لأنّ الواحد لا يُوصف بالثنى أو لهما جميعاً لاختلاف العاملين فيهما، فجاء أبو نصر بعد شرح كلام سيبويه وأكدّه بذكر علّة أخرى ذكرها سيبويه في موضع من الكتاب، وهي قوله: "واعلم أنّه قبيح أن تقول: مررتُ به وبزيدٍ هما، كما قُبِحَ أن تُشْرِكَ المظهر والمضمّر فيما يكون وصفاً للمظهر، ألا ترى أنّه قبيح أن تقول: (مررتُ بزيدٍ وبه الطويلين)"<sup>(٢)</sup>.

خامساً: الاستدلال بالعبارة على ترجيح إحدى الروايات.

يعمد أبو نصر في بعض مواضع الكتاب إلى ترجيح رواية على أخرى، ويستدلُّ على ذلك بنصٍّ من الكتاب، ومن ذلك أنّه رأى أنّ رواية (يُضْمَر) في قول سيبويه: "هذا باب يُضْمَرُ فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنّه مفعول

(١) انظر: المسألة الخامسة.

(٢) انظر: المسألة التاسعة.

معه ومفعول به "أولى من رواية (يظهر) وأنَّ المراد إضمار الفعل وجوباً للمعطوف خاصةً إذا لم تكن (الواو) بمعنى (مع)، واستدلَّ على ذلك بنصِّين من الكتاب: **الأوَّل**: قول سيبويه في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه: "ومن ذلك: (رأسه والحائطُ)، كأنَّه قال: خلِّ أو دَع رأسه والحائطُ... وإمَّا حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثنَّوا لكثرتها في كلامهم واستغناء بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر، وصار المفعول الأوَّل بدلاً من اللفظ بالفعل حين صار عندهم مثل: (إيَّاك)، ولم يكن مثل: (إيَّاك) لو أفردته؛ لأنَّه لم يكثر في كلامهم ... فلو قلت: (نفسك) أو (رأسك) أو (الجدار) كان إظهار الفعل جائزاً، نحو قولك: (اتَّقِ رأسك) و(احفظ نفسك) و(اتَّقِ الجدار)".

**الثاني**: قوله في باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوَّل: "ومثله: (أنت أعلم ومالك)، فإمَّا أردت: أنت أعلم مع مالك، و(أنت أعلم وعبد الله)؛ أي: أنت أعلم مع عبد الله، وإن شئت كان على الوجه الآخر، كأنك قلت: أنت وعبد الله أعلم من غيركما. فإن قلت: (أنت أعلم وعبد الله) في الوجه الآخر فإمَّا أيضاً تُعمل فيما بعدها الابتداء كما عملت في (ما صنعت وأخاك) (صنعت)، فعلى أيِّ الوجهين وجَّهته صار على المبتدأ"<sup>(١)</sup>.

**سادساً**: الاستدلال بالعبارة لدفع التفسير والفهم الخاطيء.

ربما يتبادر إلى الذهن فهم خاطيء لعبارة الكتاب فينَّه أبو نصر إلى ذلك، ويدفع ذلك الفهم بالاستدلال على المراد بنصِّ آخر من الكتاب، ومن ذلك

(١) انظر: المسألة الثامنة.



قوله في حديثه عن قول سيبويه: "واعلم أنّ الألفين لا يزدان إلا للتأنيث": "إمّا يعني: أنّ ألفي (حمراء) ونحوها لا يزدان لاسم مؤنّث، ولم يُرد أنّ الألفين معاً علامتان للتأنيث.

يدلُّك على ذلك أنّ الهاء التي تكون للتأنيث لا تلحقها هاء أخرى للتأنيث إلى جنبها، ويدلُّك على ذلك أيضاً قوله في (باب ما لحقته الزوائد) في كتاب الفعل: "وأقصى ما تلحق الألف لغير التأنيث سادسة في (معيّوراء) و(اشهيباب)"<sup>(١)</sup>

### المبحث الثالث: انفرادات أبي نصر.

كان لأبي نصر جملة من الآراء والتعليقات والتنبيهات على بعض المواضع من الكتاب التي لم أقف عليها عند غيره من الشراح. هذه الانفرادات كان لها أثر بالغ في إيضاح عبارة الكتاب وتفسيرها، كما أنّ بعضها كان متصلاً بنسخ الكتاب. وسأشير بإيجاز في هذا المبحث إلى جملة من الانفرادات التي وقفت عليها، هذا بيانها:

١. أجاز أنّ يكون المراد ب(الحرف) في قول سيبويه: "وإنّما ذكرت لك ثمانية مجارٍ؛ لأفرّق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة... وبين ما يُبني عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه" الكلمة إذا جُعِلت (ما) الأولى كناية عن حرف

(١) انظر: المسألة الحادية عشرة.

- الإعراب، و(ما) الثانية كناية عن حرف البناء، وكأنَّ المراد: لأفترق بين حرف الإعراب وبين حرف البناء الذي تُبْنَى عليه الكلمة<sup>(١)</sup>.
٢. من المشهور عند سيبويه وغيره من الشَّرَاحِ أَنَّ مضارعة بناء (أفعل) الصفة الذي مؤنَّته (فعلاء) للفعل المضارع من وجهين:
- أحدهما: أَنَّ الفعل لا يكون إلا بفاعل كما أَنَّ النعت لا يكون إلا بمنعوت. والآخر: أَنَّهُ يجيء صفة كما يجيء الفعل صفة.
- وعند أبي نصر نجد الإشارة إلى وجه ثالث، وهو أَنَّهُ لا تلحق آخره تاء التأنيث كما لا تلحق الفعل، فلا يقال في (أحمر): (أحمره)، وإثما (حمراء)، كما لا يقال في (امرأة تذهب): (يذهبها)<sup>(٢)</sup>.
٣. رأى أَنَّ الرواية الصحيحة في قول سيبويه: "ورأيتُ القومَ حتَّى عبد الله" هي بكسر دال (عبد الله)، وَأَنَّ (حتَّى) في كلام سيبويه جازة، بل إِنَّه قد يُفهم من استدلاله بقول سيبويه: "واعلم أَنَّ ما بعد (حتَّى) لا يَشْرِكُ الفعل الذي قبل (حتَّى) في موضعه كشركة الفعل الآخر الأوَّل إذا قلت: (لم أجد فاقلاً)، ولو كان ذلك لاستحال: (كان سيري أمس شديداً حتَّى أدخل)" أَنَّهُ يرى أَنَّ سيبويه لا يُجيز مجيئها عاطفة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: المسألة الثانية.

(٢) انظر: المسألة الرابعة.

(٣) انظر: المسألة الخامسة.

٤. رأى أنّ (كان) في قول سيبويه: "وإن كان الأوّل؛ لأنّه في معنى الحديث مفعول" ناقصة، وأنّ خبرها محذوف، والتقدير: وإن كان الأوّل مُوجِباً لنصب الاسم المعطوف؛ لأنّه في معنى الحديث مفعول<sup>(١)</sup>.

٥. رأى أنّ رواية (يُضْمَر) في قول سيبويه: "هذا باب يُضْمَرُ فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنّه مفعول معه ومفعول به" أولى من رواية (يظهر) وأنّ المراد إضمار الفعل وجوباً للمعطوف خاصّة إذا لم تكن (الواو) بمعنى (مع)<sup>(٢)</sup>.

٦. ذكر سيبويه أنّ امتناع محييء (أميري عدا) صفة لضمير (الجرف) و(راسم) في قول الشاعر:

أَمِنْ عَمَلِ الْجُرْفِ أَمْسٍ وَظُلْمِهِ      وَعُدْوَانِهِ أَعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ  
أَمِيرِي عَدَاءٍ إِنْ حَبَسْنَا      بَهَائِمِ مَالٍ أَوْ دِيَا

عائد إلى اختلاف العامل فيهما، ف(الهاء) في (ظلمه) مجرور بالإضافة، و(راسم) مجرور بالباء، وهما متعلّقان بـ(أعتبتمونا)، وجعل (أميري عدا) صفة لهما يُوجب عمل عاملين في معمول واحد. وقد تابعه الشراح في ذلك.

(١) انظر: المسألة السادسة.

(٢) انظر: المسألة الثامنة.

وأما أبو نصر فإضافة لما ذُكر فقد أشار إلى علة أخرى أكد فيها الحكم الذي قرّره سيبويه، فذكر أنّ مجيء (أميري عداء) صفة لهما يؤدّي إلى وصف المضمر والمظهر باسم ظاهر، وذلك قبيح كما ذكر سيبويه<sup>(١)</sup>.

٧. ذكر أنّ علة جواز عمل ما بعد (الفاء) فيما قبلها في نحو: (زيداً فاضرب) هي ما في الأمر من معنى الجزاء، فقولك: (زيداً فاضرب) إنّما معناه: مهما يكن من شيء فاضرب زيداً.

في حين ذكر غيره من الشراح أنّ ذلك عائد إلى وقوع (الفاء) في جواب أمر محذوف، والتقدير: تنبّه فاضرب زيداً، فلمّا حُذِف (تنبّه) قُدِّم (زيد)؛ لإصلاح اللفظ<sup>(٢)</sup>.

٨. أشار إلى أنّ المراد من قول سيبويه: "واعلم أنّ الألفين لا يزدان إلا للتأنيث" هو أنّ ألفي (حمراء) ونحوها لا يزدان لاسم مؤنّث، لا أنّ المراد أنّ الألفين معاً علامتان للتأنيث<sup>(٣)</sup>.

٩. رأى أنّ الوقف في نحو: (اضربان) و(اضربانان) على مذهب يونس كما ذكر سيبويه يكون بألف واحدة، لا بألفين كما ذهب غيره من الشراح، فيقال: (اضرباناً) و(اضرباناً)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: المسألة التاسعة.

(٢) انظر: المسألة العاشرة.

(٣) انظر: المسألة الحادية عشرة.

(٤) انظر: المسألة الثانية عشرة.

## الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث يحسن أن أوقف القارئ الكريم على أبرز ما خلصت إليه من نتائج، وهي:

**أولاً:** وقف البحث على اثني عشر موضعاً من شرح أبي نصر، وظَّف فيها أبو نصر جملة من نصوص الكتاب واستعان بها؛ لبيان مراد سيبويه وتفسير كلامه. **ثانياً:** أبرز البحث شيئاً من جوانب شخصية أبي نصر العلمية، وسلَّط الضوء على تكوينه المعرفي، وذلك من خلال عرض آرائه وسبرها ومناقشتها. **ثالثاً:** اتَّضح من خلال البحث عناية أبي نصر بكتاب سيبويه ونسخه، وقدرته على استحضار نصوصه، وتوظيفها في تفسير كلام سيبويه وفهمه. **رابعاً:** أكَّد البحث أن جُلَّ المواضيع التي دُرست كانت مواضع إشكال في الفهم عند الشَّرَّاح.

**خامساً:** كشف البحث عن بعض أغراض الاستدلال بعبارات سيبويه عند أبي نصر.

**سادساً:** ظهر في البحث جملة من الانفرادات والآراء التي لم يُسَبَق إليها أبو نصر.

**سابعاً:** أنَّ جُلَّ المسائل والقضايا التي نُوقِشت لم تنل حظَّها من الدراسة والبحث من قبل، حسب ما انتهى إليه علم الباحث.

**ثامناً:** كشف البحث عن أثر اختلاف نسخ الكتاب في فهم مراد سيبويه عند الشَّرَّاح.

تاسعاً: وافق البحث أبا نصر فيما ذهب إليه في خمسة مواضع، وخالفه في موضعين، وتوقف في موضعين.

عاشراً: يوصي البحث بدراسة مثل هذا الموضوع عند شرح الكتاب، وطرق توظيفهم عبارات الكتاب في تفسير كلام سيبويه وشرحه.

هذا ملخص ما توصل إليه الباحث، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

## ثبت المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب: أبو حيان، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- أسرار العربية: أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- إعراب القرآن: النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الأعلام: الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الانتصار لسيبويه على المبرد: ابن ولاد، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري، اعتنى به محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي: ابن أبي الربيع الأشبيلي، تحقيق عياد الثبتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- تاريخ الإسلام: الذهبي، تحقيق عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب: الأعلام الشنتمري، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسي، تحقيق عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب: ابن خروف، مخطوطة مصورة عن المكتبة البساطية، المدينة المنورة.
- تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب: ابن خروف، تحقيق خليفة محمد بديري، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/١٩٩٥م.
- تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب: ابن خروف، تحقيق صالح الحارثي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: شكيب أرسلان، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- حواشي كتاب سيبويه: جمعها أبو علي الفارسي و أبو القاسم الزمخشري وأبو عبد العزيز العيوني، تحقيق سليمان العيوني، دار طيبة الخضراء، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.



- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ديوان الراعي النميري: جمعه وحققه راينهرت فاييرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.
- رصف المباني: المالقي، تحقيق أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- شرح أبيات سيبويه: ابن السيراني، تحقيق محمد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- شرح الشافية: ابن الحاجب، تحقيق غازي خلف العتيبي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.
- شرح شافية ابن الحاجب: الرضي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- شرح عيون كتاب سيبويه: أبو نصر القرطبي، تحقيق عبد ربه عبد اللطيف، مطبعة حسان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- شرح كتاب سيبويه: الرماني، تحقيق شريف النجار، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.
- شرح كتاب سيبويه: السيراني، تحقيق أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- شرح كتاب سيبويه: الصفار، تحقيق معيض العوفي، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- شرح كتاب سيبويه: الصفار، تحقيق عزيزة الذبياني، رسالة علمية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- شرح كتاب سيبويه: الصفار، تحقيق فيصل العمري، رسالة علمية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- شرح المفصل: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ابن شكوال، تحقيق السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- الغرّة: ابن الدهان، مخطوطة مصورة عن مكتبة قليج علي باشا في المكتبة السلিমانيّة، إستنبول، رقم (٩٣٠).
- فهرسة ابن خير: محمد بن خير الإشبيلي، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، الطبعة الأولى، ١٣١٦هـ.
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
- كتاب سيبويه: (نسخة إسماعيل أفندي)، مخطوطة مصورة عن مكتبة إسماعيل أفندي في المكتبة السلیمانيّة، إستنبول، رقم (٦٣٤).
- كتاب سيبويه: (نسخة باريس ١)، مخطوطة مصورة عن المكتبة الوطنية، باريس، رقم (١١١٥).
- كتاب سيبويه: (نسخة باريس ٢)، مخطوطة مصورة عن المكتبة الوطنية، باريس، رقم (٥٢٨٠).
- كتاب سيبويه: (نسخة بايزيد)، مخطوطة مصورة عن مكتبة الحميدية في المكتبة السلیمانيّة، إستنبول، رقم (١٣٢٦).
- كتاب سيبويه: (نسخة حافظ أحمد)، مخطوطة مصورة عن مكتبة حافظ أحمد باشا في مكتبة كوبريلي، إستنبول، رقم (٣٠٩).

- كتاب سيوييه: (نسخة ابن خروف)، مخطوطة مصورة عن المكتبة الوطنية، باريس، رقم (٦٤٩٩).
- كتاب سيوييه: (نسخة الخزرجي)، مخطوطة مصورة عن مكتبة الخزانة الحمزية، المغرب، رقم (٤٨).
- كتاب سيوييه: (نسخة ابن داداي)، مخطوطة مصورة عن مكتبة كوبريلي، إستنبول، رقم (١٥٠٠).
- كتاب سيوييه: (نسخة راغب باشا)، مخطوطة مصورة عن مكتبة راغب باشا في المكتبة السلিমانيّة، إستنبول، رقم (١٣٧٦).
- كتاب سيوييه: (نسخة الساسي)، مخطوطة مصورة عن مكتبة بشير آغا في المكتبة السلिमانيّة، إستنبول، رقم (٦١٠).
- كتاب سيوييه: (نسخة السعدي)، مخطوطة مصورة عن مكتبة مراد ملا في المكتبة السلिमانيّة، إستنبول، رقم (١٧١٧).
- كتاب سيوييه: (نسخة الكندي)، مخطوطة مصورة عن المكتبة الوطنية، باريس، رقم (٥٠٦٨).
- كتاب سيوييه: (نسخة لاله لي)، مخطوطة مصورة عن مكتبة لاله لي في المكتبة السلिमانيّة، إستنبول، رقم (٣٤٨٤).
- كتاب سيوييه: (نسخة ابن معاني)، مخطوطة مصورة عن مكتبة جوروم باشا، تركيا، رقم (٢٥٦٢).
- كتاب سيوييه: (نسخة نور)، مخطوطة مصورة عن مكتبة نور عثمانية، إستنبول، رقم (٤٦٢٨).
- كتاب سيوييه: (نسخة ابن ييقى)، مخطوطة مصورة عن مكتبة الإسكوريال، أسبانيا، رقم (١).
- كشف الظنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- اللباب في علوم الكتاب: عمر بن علي بن عادل الحنبلي، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م.
- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م.

- اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- مشكل إعراب القرآن: مكي القيسي، تحقيق حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- معاني القرآن: الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٧٧م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام، مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- المقتضب: المبرد، محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه: الأعلام الشتتمري، تحقيق زهير سلطان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الوافي بالوفيات: الصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

## List of references

- Irtashaf al darb: Abu Hayyan, authenticated by Dr. Rajab Uthman Muhammad, maktabah Alkhaniji, Cairo, First edition, 1998/1418AH.
- al'azhiat fi eilm alhurufi: alharwy, tahqiq eabd almuein almalawhi, matbueat majmae allughat alearabiati, Damascus, Second edition.
- al'ashbah walnazayir fi alnuhu: alsuyuti, tahqiq ghazi mukhtar talaymat wakhrin, matbueat majmae allughat alearabiati, Damascus, 1407/1987.
- Alusuul fil nahw: ibn assaraj, authentication by Dr abdul Hussein alfatli, alrisalah company, Beirut, the fourth edtion, 1999/1420
- al'atwal sharh talkhis miftah aleulumi: 'iibrahim bin muhamad al'iisfrayinii, tahqiq d eabd alhamid hindawi, dar alkutub aleilmiati, Beirut
- Al'aelam: Alzzarkali, Dar aleilm lilmalayini, bayrut, altabeat alkhamisat eashrata, 2002.
- aliaqtirah fi eilm 'usul alnuhu: alsuyuti, qara'ah waealaq ealayh du.mahmud sulayman yaqutu, dar almaerifat aljamieiat, Eygpt, 1426/2006
- 'amali abn alshajari: hibat allah bin eali alealawi, tahqiq da.mahmud muhamad altanahi, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat althaaniatu, 1427/2006
- 'Tinbah Alruwaat ealaa 'Anbah Alnnuhaat: Alqafti, tahqiq Muhamad 'Abu alfadl 'iibrahim, Dar Alfikr Alarabi, Alqahirat, Muasasat Alkutub Althaqafiatu, Bayrut, altabeat al'uwlaa, 1406/1986
- Alinsaf fi masail alkhalaf: Abu Albarakat Alanbari, I'tani bih Muhammad muhyideen abdul hameed, almaktaah al asariyah, Beirut, 1998/1419.
- 'Awdah Almasalik 'ILa 'Alfiyat Ibn Malk: Ibn Hisham, Aietanaa bih Muhamad Muhyi aldiyn abdu Alhamid, Almaktabat Alasasriyat, Bayrut, 1420/1999.
- al'iidah fi sharh almufasali: abn alhajibi, da.'iibrahim muhamad eabd allahi, dar saed aldiyn, Damascus, altabeat al'uwlaa, 1425/2005
- al'iidah fi eulum albalaghati: alqazwini, tahqiq du. muhamad eabd almuneim, dar aljili, bayrut, altabeat althaalithati, 1414/1993
- 'iidah almaknun fi aldhayl ealaa kashf alzununi: 'iismaeil basha albaghdadii, dar 'iihya' alurath alearabi, Beirut.
- albadr altaalie bimahasin min baed alqarn alsaabiei: alshuwkani, dar almaerifati, Beirut.
- alburhan fi eulum alqurani: alzarkashi, tahqiq muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar altarathi, alqahirati, altabeat althaalithatu, 1404/1984

- Albasit fi Sharh jamal alzajaji: Ibn 'abi Alrabie Al'ashbili, tahqiq Dr..Eiad Althabiti, Dar Agharb Alislami, Bayrut, altabeat al'uwlaa, 1986/1407AH.
- Bughyat Al-wua' litalkhis almiftah fi eulum albalaghati: eabd almutaeal alsaeidii, maktabat aladab, altabeat altaasieati, 1420/2000
- Bugyat Al wua'ah fi tabaqat Al-lugawi'in wan Nuahaat: As-Suyuti, authenticated by Muhammad Abu Alfadl Ibrahim, Daru Al- fikr, second edition, 1979/1399AH.
- Albalagat fi tarajim a'aimatul nawh wal lugah: alfiruzabadi, authentication by Muhammad al masri, dar sa'adudeen, Damasus, first edition, 2000, 1421
- Taj aluroos min jawahar alqamus: Muhammad Murtadoh Alhuasaini Az-Zubaidi, silsilat tasadaraha Wizarah Al I'lam fi Kuwait, Kuwaiti Government edition.
- altabyin ean madhahib alnahwiiyna: aleakbiri, tahqiq da.eabd alrahman aleuthaymin, maktabat aleabikan, first edition, 1421/2000
- Altdhil wat-takmil: Abu Hiyan al-andalusi, authentication by Dr Hassan Hindawiya, Darul qalam, Damascus, kunuz ishbiliya, Ar-Riyadh, first edition.
- Tasheel alfawaid wa takmeel al-muqasid: ibn malik, authentication by Muhammad kamil brakat, dar alkatib al arabi, 1967/1387
- atlasrih bimadmun altawdihi: al'azhari, tahqiq da.eabd alfataah buhayri 'iibrahim, alzahra' lil'ielam alearabii, First edition, 1413/1992
- altaerifat: eali aljirjani, tahqiq muhamad sidiyq alminshawi, dar alfadilati, Eygpt
- altakmilat waldhayl walsilat likitab taj allughat wasihah alearabiati: alsaghani, tahqiq eabd alealim altuhawi wakhrin, matbaeat dar alkutub, Cairo, 1970-1979
- Tawdeeh al-muqasid wal-masalik bisharh alifiyah ibn malik: almuradi, Authentication by ahmed Muhammad A'zuz, almaktabatul A'asriyah, Beirut, first edition, 2005/1426
- Al-jana Ad-daani fi huruf almaeani: Almuradi, tahqiq .Fakhr Ad-deen Qabawat wa Muhamad Nadim fadil, Dar alkutub aleilmiati, Bayrut,first edition, 1992/1413AH.
- jamharat 'ansab alearabi: aibn hazma, tahqiq eabd alsalam muhamad harun, dar almaearifi, Cairo,fifth edition
- jawahir al'adab fi maerifat kalam alearibi: eala' aldiyn al'iirbili, shhahh eali nayil wahasan alshaykh 'abu zid, matbaeat wadi alniyli, Eygpt, 1294.
- hashiat aldisuwqi ealaa mughaniy allbib: mustafaa aldisuqi, maktabat wamatbaeat almashhad alhusayni, Eygpt, 1372

- hashiat alsubaan ealaa sharh al'ashmuni: muhamad bin eali alsabaan, tahqiq tah eabd alruwuf saedu, almaktabat altawfiqiat, Cairo.
- Alhujatul lilqur'ra'a as-saba: abu ali alfarisi, authentication by Badrudeen Qahawaji wabasheer Juyajati, dar alma'amun, damacus, first edition, 1984/1404
- alhudud fi eilm alnuhu: 'ahmad bin muhamad alabbadhy, tahqiq najaat hasan eabd allah nuli, aljamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, aleadad 112, 1421/2001
- Alkhusu'is: ibn jinni, authentication Muhammad ali an-najr, al-maktabatul Alimiyat
- khulasat al'athar fi 'aeyan alqarn alhadi eashra: almuhbiy, dar sadir, Beirut.
- aldirar alkaminat fi 'aeyan almiyat althaaminati: abn hajar aleasqalani, dar aljili, Beirut, 1414/1993
- Ad-darul masun fi uloom al kitaab al maknoon: As-samin Al-halabi, authenticated by Dr. Hamad al Kharat, Darul qalam, Damascus, Secdon edition, 2003/1424AH.
- rasaf almabani fi sharh huruf almaeani: almaliqi, tahqiq da.'ahmad alkharati, matbueat majmae allughat alearabiat bidimashaq (Damascus).
- Az-ziadat wal-ihsan fi uloom alqu'ran: ibn aqeel almakii, risa'il majastir libada al-asatata markaz al-bahuth waldirasat jaamiyat as-sharqiyat, al-emirat, first edition, 1427
- silafat aleasr fi mahasin alshueara' bikuli masr: eali sadr aldiyn almadani, almaktabat almurtadawati.
- samit alnujum aleawali fi 'anba' al'awayil waltawali: eabd almalik bin husayn aleasamia, tahqiq eadil 'ahmad waeali 'ahmadu, dar alkutub aleilmiati, Beirut, first edition 1419/-1998
- alsana' alzaahir bitakmil alnuwr alsaafiri: muhamad alshali, tahqiq 'iibrahim bin 'ahmad almuqhafi, maktabat al'iirshadi, First edition, 1425/2004.
- shdharat aldhabab fi 'akhbar min dhahabi: aibn aleamadi, 'ashraf ealaa tahqiqih eabd alqadir al'arnawuwta, dar aibn kathir, Damascus, first edition.
- sharah alajrumiat: eabd almalik aleasami, tahqiq wajih fawzi alhamami, dar alzaahiriati, Kuwait, first edition, 1440/2018
- sharh 'abyat mughaniy allabib: eabd alqadir albaghdadii, tahqiq eabd aleaziz rabaah wa'ahmad yusif daqaaqa, dar almamuni, Damascus
- sharah al'ashmuni ealaa 'alfiat aibn malk: al'ashmuni, tahqiq muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, dar alkitaab alearabii, Beirut, First edition, 1375/1955

- Sharh at-tasheel: ibn malik, authentication by Dr abdul rahman as-sayd wa Dr Muhammad badawi almuktun, dar hijar, Egypt, first edition, 1990/1410
- sharh altasrifi: althamanini, tahqiq da.'iibrahim sulayman albaeimi, maktabat alrushdi, Riyadh, First Edition, 1419/1999
- sharah aljumla: abn eusfuri, tahqiq da.sahib 'abu janahi, ealim alkitab, Beirut,first edition, 1419h/1999
- Sharh kafiyah ibn al-hajib: radi-addeen al-astrabathi, authentication by Dr Imeen ya'qoub, darul kitaab al I'lmiyat, Beirut, second edition, 2007/1428
- Sharh al-khafiyat as-shafiyat: Ibn Malik, authentication by Dr Abdul muna'im Ahmed Haridi, markaz Al-bath al-ilmi wa ihya'a at-turath al-islami bi jamiyat umm Al qura, Darul mamun, Syria, first edition, 1982/1402
- sharh kitab alhudud fi alnuhuw: alfakihi, tahqiq d almutawaliy ramadan, maktabat wahbata, Cairo, Second edition 1414/1993
- Sharh Al kitaab As-sibawayh: As-sirafi, authenticated by Ahmed Hassan Muhadle wa Ali Sayd Ali, Daru Alkutub Al i'lmiyat, Bayrut, first edition, 2008/1429AH.
- Sharh Al-mufasal: Ibn Yai'ish, A'lam Al-kutub, Bayrut.
- sharh almuluki fi altasrifi: aibn yaeishu, tahqiq du.muhamad husayn almahrisawi, matbaeat dar alkitab walwathayiq alqawmiati, Cairo, 1433/2012
- sharah manzumat al'alghaz alnahwiati: eabd almalik aleasamii, tahqiq d ealii albawabi, maktabat althaqafat aldiyniati, Egypt, 1419/2000
- As-sa'hah taaj al-lugat wa sa'hah al-arabiyat: Al-jawhari, authenticated by Ahmed Abdul Ghafur Attar, Darul I'lm lilmala'een, Bayrut, fourth edition,1990/1410AH.
- earus al'afrah fi sharh talkhis almiftahi: alsabki, tahqiq d eabd alhamid hindawi, almaktabat aleasriati, Beirut,first edition, 1423/2003
- alghrrat fi sharh allume: abn aldihan, tahqiq d farid alzaamili, dar altadamuriati, Riyadh,First edition, 1432/2011
- alfutuhat al'ilahiat bitawdih tafsir aljalalin: sulayman aljumla, matbaeat mustafaa muhamad, Egypt, 1352/1933.
- futuh alghayb fi alkashf ean qinae alriyb: sharaf aldiyn altayby tahqiqu: 'iiaad muhamad alghuji, jayizat dubayi alduwliat lilquran alkarim, First edition, 1434/2013
- alqamus almuhita: lilfiruzabadi, tahqiq muhamad naeaym, muasasat alrisalati, Beirut, eighth edition, 1426/2005.
- ktab al'asnam: alkalbi, tahqiq 'ahmad zaki basha, dar alkitab almisriati, Cairo, Fourth edition, 2000



- Kitaab Sibaway: Abu Bishr A'mru bin Uthmaan, authenticated by Dr. Abdus-salaam, Darul jeel, Bayrut, first edition.
- ktab alshaera: alfarisi, tahqiq d mahmud altanahi, maktabat alkhajji, Cairo, First edition, 1408/1988
- Al-kitaan alfareed fi I'raab al-qu'ran al-majeed: almuntajb al-hamdaani, authentication Muhammad naathim ad-deen al-fatith, maktabat dar az-zaman, the kingdom of Saudi Arabia, first edition, 2006/1427
- Al-khasaf a'n haqa'iq at-tanzil wa I'yun al-aqawil fi wajuhu at-tawail: az-zamkhashuri, darul fikr
- Kashaf alzununi: Hajiy khalifata, Dar 'iihya' Alturath Alarabi, Bayrut.
- alklyaat: alkufawi, qabalah wa'eaduh wawadae faharisah d eadnan darwish wamuhammad almasri, muasasat alrisalati, Beirut, second edition, 1419h/1998
- Al-labab fi u'lum al-kitaab: Umar bin Ali bin Adil Al-halabi, Adil ahmed Abdul Muwjud wa Ali Muhammad Ma'uud, Darul kutub al-I'Imiyat, Bayrut, first edition, 1998/1419AH.
- Lisaanul Alarab: Ibn Manthur, Dar Sadr, Bayrut, third edition, 1994/1414AH.
- Al-muhtasib fi tabyiin wajah shawadh al-qira'at: ibn jinni, authentication by Ali an-najdi wa Aakhareen, wizaratul awqaf al-misriyah, cairo, 2004/1424
- Al-muhkam wal muhit Ala'adhm: Ibn Sa'edah, authenticated by Dr. Abdul hameed Hhindawi, Darul kitaab li'Imiyat, Bayrut, first edition, 2000/1421AH.
- mukhtasar almaeani: saed aldiyn altaftazani, dar alfikri, Beirut, first edition, 1411
- almukhtasar min kitab nashr alnuwr walzahr fi tarajim 'afadil makat: eabd allah mirdad 'abu alkhayra, tahqiq muhamad aleamudi wa'ahmad ealay, ealam almaerifati, Jeddah, second edition, 1406/1986
- almasayil alsafariat fi alnahuw: aibn hishami, tahqiq d hatim aldaamin, muasasat alrisalati, Beirut, first edition,, 1403/1983
- almasayil almushkilat almaerufat bialbaghdadiaati: 'abu eali alfaarsi, tahqiq salah aldiyn eabd allah alsinkawy, matbaeat aleani, Baghdad.
- Al-musa'aid alaa tasheel alfawaid: ibn aqeel, authentication by Dr Muhammad kamil barakati, darul fikr, Damascus, 1980/1400
- masabih almaghani fi huruf almaeani: aibn nur aldiyn almuzaei, tahqiq d eayid bin nafie aleamari, dar almanari, Egypt, first edition, 1414/1993
- Ma'ani Al Qu'ran: Alfar'a, A'limulkitab, Bayrut, second edition, 1983/1403AH
- Ma'ani al qu'ran wa I'raabuhu: az-zajaj, authentication by Dr. abdul jalil abdu shlbi, a'limul kitaab, Beirut, first edition, 1988/1408

- muejam tarikh alturath al'iislamii fi maktabat alealami: 'iiedad eali alrida wa'ahmad turan, dar aleaqabati, Turkey, first edition, 1422h/2001
- Muejam Almualifina: Umar Rida Kahaalati muasasat alrisalati, Beirut, first edition,, 1414h/1993
- Mughni al-labeeb a'an Kutubi Al-a'areeb : Abdullah ibn Yusuf, ibn Hisham, Dr mazin Al Mubarak wa Muhammad Ali Hamdullah, Darul fikr, Damascus, first edition, 1964/1384AH.
- miftah aleulumi: alsakaki, tahqiq naeim zarzura, dar alkutub aleilmiati, Beirut, second edition, 1407/1987
- Al-mufasal fi sina'a al-I'raab: alzimukshari, authentication Dr ali Bu Malham, dar wa maktabah alhilal, Beirut, first edition, 1993
- Al-muqtadob: Almubarid, Dr. Muhammad Abdul Khaliq Adeemiy, A'lam al-kutub, Bayrut.
- maqsid alsaalik 'iilaa 'alfiat aibn malk: aibn khatib almansuriati, tahqiq d eabd allah aleutaybi, risalat dukturah bikuliat allughat alearabiat bijamieat al'iimam(Al-imam university), 1443/2022
- Al-mansuf: ibn Jinni, authentication by ibrahmin Mustapha, wa Abdullah amen, wizarat al-ma'araf alu'mumiyat, first edition, 1954/1373
- natayij alfikri: alsuhayli, tahqiq eadil 'ahmad eabd almawjud waali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiati Beirut, first edition, 1412/1992
- nuzhat al'alba' fi tabaqat al'udaba'i: 'abu albarakat al'anbari, tahqiq da.'iibrahim alsaamaraayiy, maktabat almanar, Jordan, third edition,, 1405/1985
- nafahat alrayhanat warashhat tila' alhanat: aibn almahibiy, tahqiq eabd alfataah muhamad alhulu, eisaa albabi alhalbi, first edition, 1389/1969
- nihayat al'arb fi maerifat 'ansab alearbi: alqiliqashandi, tahqiq 'iibrahim al'abyari, dar alkitaab allubnani, Beirut, second edition,, 1400/1980
- hadiat alearifin: 'iismaeil basha albaghdadii, dar 'iihya' alturath alearabi, Beirut..
- Hamaa'a alhawama'a fi sharh jama'a aljawamia': As-suyuti, authenticated by Ahmed Shamsudeen, Darul kutubi Al-ilmiyat, Bayrut, second edition,2006/1427AH.
- Alwafy balufyat: Alsafadii, tahqiq 'Ahmad Al'arnawuwat wa Turki Mustafaa, Dar 'iihya' At-turath Alarabi, Bayrut, first edition,, 1420h/2000AH.